الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمـي
جـامعة زيـــان عـاشـور بالجلفــة
كلية الآدب واللغات والفنون

مطبوعة دروس خاصة بمقياس :

منهجية البحث العلمي

دروس موجهة إلى طلبة السنة الأولى ماستر " تخصص الأدب العربي القديم"
" السُّداسي: الأول والثاني "

إعداد الدكتورة : بوعافية حياة

السنة الجامعة : ..2021/..2022

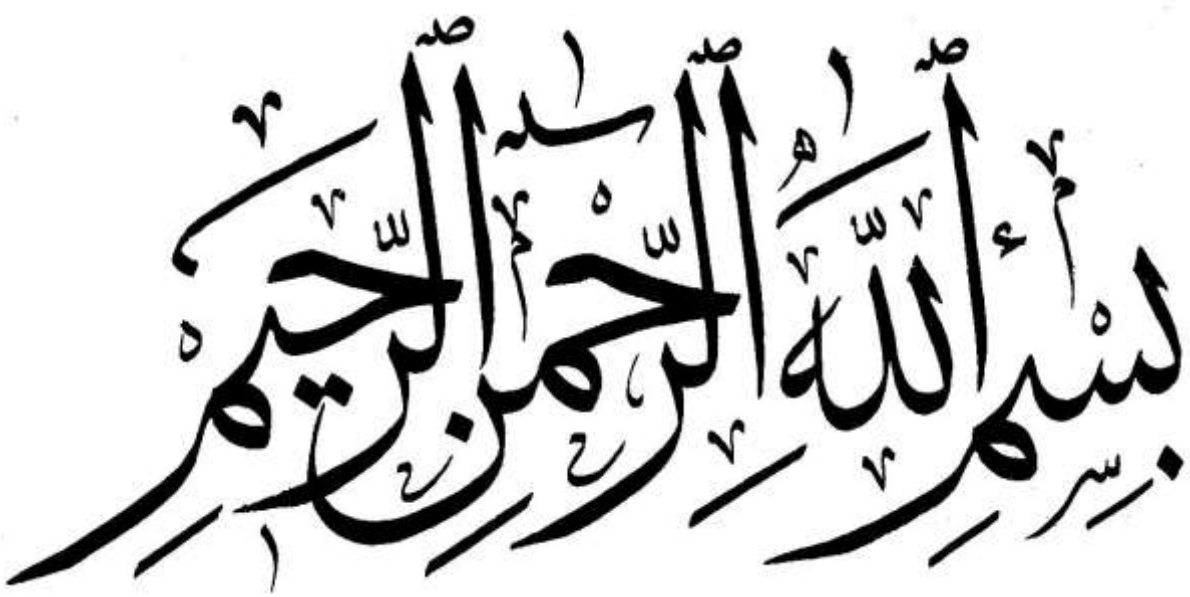
بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج السداسي الأول

عنوان الماستر: الأدب العربي القديم
السداسي: الأوّل
اسم الوحدة المنهجية
اسم المادة 1: منهجيّة البحث1
الرصيد:3
المعامل:2
أهداف التعليم:
يكتسب الطّلبة أسس البحث العلمي الأكاديمي، وتقنياته، والقدرة على إنجاز البحوث بصورة صحيحة.
المعارف المسبقة المطلوبة:
سبق للطّلبة الإلمام ببعض مفردات المادّة في الليسانس.وستكون هذه المواضيع ترسيخا لما تناولوه لأهميتها ضمن متطلبات البحث الأكاديمي
محتوى المادة:

محاضرة	أعمال موجهة
- مدخل: مفهوم البحث العلمي والمنهجيّة - أهمية المنهجية والمبادئ العامة للتفكير المنهجي - خصائص العلم - تقنيات البحث العلمي ومقومات البحث العلمي - أهمية البحث العلمي - خصائص ومميزات البحث العلمي - انواع البحوث - الباحث وصفاته: الرّغبة، المعرفة والثّقافة، الصّبر، الشّكّ العلمي، الأمانة العلميّة... - مراحل اعداد البحث -اختيار الموضوع وإعداد خطّة البحث - المصادر والمراجع - أركان البحث العلمي - أنواع التوثيق - الاقتباس وأنواعه . - مناهج البحث العلمي .	تكليف الطالب باستخدام القصاصة في قراءة بعض الكتب التراثية

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة+امتحان
يتمّ تقييم مستوى الطّلبة ومدى تمكّنهم من المادّة بامتحان متواصل خلال السّداسي.
المراجع: (مراجع المادّة كثيرة. منها هذه العناوين:
1- كيف تكتب بحثًا أو رسالة، لأحمد شلبي
2- إعداد البحث العلمي (ليسانس- ماجستير- دكتوراه)، لغازي عناية
3- المرشد في كتابة الأبحاث، لحلمي محمود فودة وعبد الرّحمن صالح عبد الله
4- منهجية البحث العلمي، لصلاح الدّين شرّوخ
5- البحث العلمي (مناهجه وتقنياته)، لمحمّد زيّان عمر
6- كيف تكتب بحثًا ناجحًا؟. لأيمن أبو الرّوس

برنامج السداسي الثاني

عنوان الماستر: الأدب العربي القديم
السداسي: الثاني
اسم الوحدة : المنهجية
اسم المادة: منهجية البحث2
الرصيد:3
المعامل:2
أهداف التعليم:
يكتسب الطّلبة أسس البحث العلمي الأكاديمي، وتقنياته، والقدرة على إنجاز البحوث بصورة صحيحة.

المعارف المسبقة المطلوبة:
سبق للطّلبة الإلمام ببعض مفردات المادّة في السّنة الثالثة من الليسانس، في (مناهج البحث اللّغوي).

محتوى المادة:

محاضرة	أعمال موجهة
- التهميش والتوثيق والاقتباس - التّهميش (التّوثيق والإحالات) - أنواع التوثيق - مناهج البحث العلمي	تكليف الطالب باقتباس النصوص من بعض الكتب التراتية التي يقترحها الاستاذ

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة+امتحان
يتمّ تقييم مستوى الطّلبة ومدى تمكّنهم من المادّة بامتحان متواصل خلال السّداسي.

المراجع: (مراجع المادّة كثيرة. منها هذه العناوين:
1- كيف تكتب بحثًا أو رسالة، لأحمد شلبي
2- إعداد البحث العلمي (ليسانس- ماجستير- دكتوراه)، لغازي عناية
3- المرشد في كتابة الأبحاث، لحلمي محمود فودة وعبد الرّحمن صالح عبد الله
4- منهجية البحث العلمي، لصلاح الدّين شرّوخ
5- البحث العلمي (مناهجه وتقنياته)، لمحمّد زيّان عمر
6- كيف تكتب بحثًا ناجحًا؟. لأيمن أبو الرّوس
7- منهج البحث الأدبي، لثريا ملحس
- ... وغير ذلك.
بالإضافة إلى ما ينشر في مواقع الإنترنت).

مقدمة:

يرتبط البحث العلمي في تاريخه العتيق بمحاولة الإنسان الدائبة للمعرفة وفهم الكون الذي يعيش فيه،وقد ظلت الرغبة في المعرفة ملازمة للإنسان منذ المراحل الأولى لتطور الحضارة .

وعندما حمل المسلمون العرب شعلة الحضارة الفكرية للإنسان ؛ ووضعوها في مكانها السليم ؛ كان هذا إيذاناً ببدء العصر العلمي القائم على المنهج السليم في البحث ؛ فقد تجاوز الفكر العربي الإسلامي الحدود التقليدية للتفكير اليوناني، وأضاف العلماء العرب المسلمون إلى الفكر الإنساني منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة والتجريب، بجانب التأمل العقلي، ثم نقل الغربُ التراثَ الإسلامي،وأضاف إليه إضافات جديدة حتى اكتملت الصورة وظهرت معالم الأسلوب العلمي السليم،في إطار عام يشمل مناهج البحث المختلفة وطرائقه في مختلف العلوم التطبيقية والإنسانية ،فقد تمثل المسلمون المنهجية في بحوثهم ودراساتهم في مختلف جوانب المعرفة،فيها نستطيع التعرف على البحث العلمي الصحيح و الممنهج ومن ثم الوصول إلى الحقائق العلمية ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم.

وهذا ما حاولت معرفته والتأكيد عليه من خلال هذه المطبوعة التي أطرق فيها كل ماله علاقة بالمنهجية وهي موجهة لطلبة الجامعة في كل المستويات .

والهدف منها هو مساعدة كل الطلبة المقبلين على إعداد مذكراتهم سواء كانت لسانس،أو ماستر ، أوماجستير و دكتوراه.

ولمعالجة هذه الدروس التي كانت –في شكل مطبوعة- طرحت تساؤلات عدة في صلب الموضوع وهي كالآتي:ما هو البحث؟ وما معنى العلم؟ وماذا تعني عبارة البحث العلمي؟ما الفرق بين العلم والمعرفة؟ وما الفرق بين العلم والثقافة والفن ؟ ما هي أدوات البحث العلمي ؟ وفيما تكمن أهميته؟وما هي أنواع البحوث العلمية؟ما هي مراحل إعداد بحث علمي متقون؟وفيما تتمثل مناهج البحث العلمي؟.

كل هذه التساؤلات إجاباتها في صلب الموضوع، حيث تناولت فيه ثلاث محاور أساسية وكل محور مقسم إلى مباحث كثيرة هي كالتالي:

المحور الأول :جاء فيه مفهوم البحث العملي، وخصائصه ،و أنواعه ، وأدوات البحث العلمي.

أما المحور الثاني الذي جاء بعنوان مراحل إعداد البحث العلمي مرحلة الاستعداد،مرحلة اختيار البحث، مرحلة البحث عن الوثائق وجمعها، مرحلة القراءة،مرحلة تقسيم الموضوع ووضع خطة جمع المعلومات،مرحلة الكتابة أو التحرير.

وفي المحور الثالث الذي جاء بعنوان مناهج البحث العلمي،ندرس فيه مفهوم المنهج ،و تصنيفات المناهج كالمنهج الاستدلالي،التجريبي، الوصفي، والمقارن،التاريخي وغيرها، وفي الأخير ما أتمناه هو التوفيق من الله مع الاستفادة للطلبة في هذا المقياس .

المحور الأول: مفهوم البحث العلمي: لشرح مفهوم البحث العلمي يتطلب الأمر شرح مفهوم البحث أولا ثم العلم، وتمييزه عن بقيه المصطلحات.

1-مفهوم البحث :لقد تعددت تعريفات البحث العلمي،حيث عرف بتعريفات كثيرة منها:

أن البحث " فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق من أجل الوصول إلى حقائق ذات معنى وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية"[1]

ويعرفه فاخر عاقل بأنه :"البحث النظامي والمضبوط والتجريبي عن العلاقات المتبادلة بين الحوادث المختلفة"[2] و":هو طلب لمجهول،يستدعي إثارة كل ما يمكن أن يمد الباحث بمعلومات مفيدة في مجال البحث،والتنقيب عنه،ثم فحص ما تجمع من تلك المعلومات لطرح ما ليس ذا صلة بالبحث المطلوب وإبعاده،ثم دراسة وتحليل ما تبقى مما له به صلة مباشرة ، أو يساعد على دراسة جانب من جوانبه[3]

وهو:"محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك يسير في ركب الحضارة العالمية ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا."[4]

ويستدل من هذه التعاريف أن الهدف الأساسي من البحث العلمي هو التحري عن حقيقة الأشياء وأبعادها ومكوناتها ومساعدة الأفراد والمؤسسات على معرفة محتوى الظواهر،وذلك وفق مناهج علمية وهو ما يسمى منهجية البحث العلمي،مما يساعدهم على حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمالية،وذلك بواسطة استخدام الأساليب العلمية والمنطقية وبشكل شامل يفيد في تعميم الحقائق المتوصل إليها.

2-مفهوم العلم:

تستخدم كلمة علم في عصرنا هذا للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة.

وقد تستخدم للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة كمجموعة الفيزياء أو الكيمياء أو البيولوجيا. [5]

وإذا رجعنا إلى تعريفه في اللغة والاصطلاح نجد أن كلمة" علم "تعني:

2-1-مفهوم العلم لغة: تعني إدراك الشيء على ما هو عليه أي على حقيقته وهو اليقين والمعرفة[6].

2-2-العلم اصطلاحا:"هو جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية." [7]

وجاء تعريفه في قاموس أكسفورد لعام 1974 بأنه:" ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة،تستخدم طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق الدراسة."[8]

أو هو كما جاء في قاموس وبستر:"المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تقوم بغرض تحديد طبيعة وأصول وأسس ما تتم دراسته"[9]

وقد عرفه جوليان هكسلي في كتابه (الإنسان في العالم الحديث) بأنه:"هو النشاط الذي يحصل به الإنسان على قدر كبير من المعرفة لحقائق الطبيعة وكيفية السيطرة عليها".[10]

فجل محاولات تحديد مفهوم العلم وتعريفه حول حقيقة أن العلم هو:"جزء من المعرفة،يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة،والطرق والمناهج العملية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة يقينية "[11]

وليتضح لنا معنى العلم أكثر علينا أن نميزه عن غيره من المصطلحات والمفاهيم المشابهة له واللصيقة به في غالب الأحيان مثل: المعرفة ،الثقافة ،الفن ...وغيرها من المصطلحات .

3- وظائف وأهداف العلم:

- إن الغاية والوظيفة الأولى للعلم هي اكتشاف القوانين العلمية العامة والشاملة للظواهر والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة،وذلك عن طريق ملاحظة ورصد الأحداث والظواهر المختلفة وإجراء عمليات التجريب العلمي للوصول إلى قوانين عامة وشاملة تفسر هذه الظواهر والوقائع والأحداث.

- التوقع العلمي والتنبؤ بكيفية عمل وتطور وسير الأحداث والظواهر الطبيعية وغير الطبيعية المنظمة بالقوانين العلمية المكتشفة،فهكذا يمكن التنبؤ والتوقع العلمي بموعد الخسوف والكسوف بمستقبل حالة الطقس وبمستقبل تقلبات الرأي العام سياسيا واجتماعيا إلى غير ذلك من الحالات والأمور التي يمكن التوقع والتنبؤ العلمي بمستقبلها،وذلك لأخذ الاحتياطات والإجراءات اللازمة والضرورية.

- التحكم العلمي في هذه الظواهر والسيطرة عليها وتوجيهها التوجيه المرغوب فيه واستغلال النتائج والآثار لخدمة مصلحة الإنسانية.

ووظيفة التحكم قد يكون نظريا وذلك عندما يقتصر العلم على بيان وتفسير كيفية الضبط والتوجيه والتكييف للظواهر،وقد يكون عمليا،وذلك حين يتدخل العالم لضبط الأحداث والسيطرة عليها كأن يتحكم في مسار الأنهار ومياه البحر والجاذبية الأرضية وكذلك يتحكم في الأمراض والسلوك الإنساني وضبطه وتوجيهه نحو الخير والتحكم في الفضاء الخارجي واستغلاله عمليا.

4- مفهوم المعرفة:

تعني المعرفة في أبسط معانيها تصورا عقليا لإدراك كنه الشيء بعد أن كان غائبا،وتتضمن المعرفة المدركات الإنسانية أثر تراكمات فكرية عبر الأبعاد الزمانية والمكانية والحضارية والعلمية.

أو بعبارة أخرى المعرفة هي كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ، بحواسه وفكره، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام [12]

أ – المعرفة الحسية:

وتكون بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية عن طريق حواس الإنسان المعروفة مثل تعاقب الليل والنهار، طلوع الشمس وغروبها، تهاطل الأمطار...الخ وذلك دون إدراك للعلاقات القائمة بين هذه الظواهر الطبيعية وأسبابها.

ب- المعرفة الفلسفية:

وهي مجموع المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس، حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب الحتميات البعيدة للظواهر مثل التفكير والتأمل في أسباب الحياة والموت خلق الوجود والكون.

ج .- المعرفة العلمية والتجريبية:

وهي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء ووضع الفروض واكتشاف النظريات العامة والقوانين العلمية الثابتة القادرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيرا علميا والتنبؤ بما سيحدث مستقبلا والتحكم فيه[13].

وهذا النوع الأخير من المعرفة هو وحده الذي يكّون العلم والمعرفة بذلك تكون مشتملة على العلم وهو جزء من أجزائها.

5–خصائص المعرفة العلمية

– التراكمية: تعود المعرفة بجذورها إلى بداية الحضارات الإنسانية وقد بنيت معارفنا معارف كثيرة أسهمت فيها حضارات إنسانية مختلفة،لأن المعرفة تبنى هرميا من الأسفل إلى الأعلى نتيجة تراكم وتطور المعرفة العلمية.

والتراكمية العلمية إما أنها تأتي بالبديل فتلغي القديم مثل :فيزياء نيوتن التي اعتقد بأنها مطلقة إلى أن جاء انشتاين بنسبيته،وبالمثل فإن الكثير من النظريات والمعارف العلمية في مجالات مختلفة استغنى عنها الإنسان واستبدلها بنظريات ومفاهيم ومعارف خاصة في مجال العلوم الاجتماعية التي تتسم بالتغير والنسبية.[14]

- الموضوعية:

إن الباحث ينبغي أن يكون حياديا في بحثه يتجرد من ذاتيته وينقل الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع وأن لا يخفي الحقائق التي لا تتوافق مع وجهة نظره وأحكامه المسبقة.

- التنظيم:

إن المعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع لضوابط وأسس منهجية لا نستطيع الوصول إليها دون إتباع هذه الأسس والتقيد بها.

- السببية:

يعرف السبب بأنه مجموع العوامل أو الشروط وكل أنواع الظروف التي متى تحققت ترتب عنها نتيجة مطردة ونستطيع القول بوجود علاقة سببية بين متغيرين:(سبب)علة و (نتيجة) معلول عندما نجري تجارب عديدة وبنفس الهدف نتحصل على نفس النتيجة[15].

- اليقين:

إن المعرفة العلمية لا تفرض نفسها إلا إذا كانت يقينية أي أن صاحبها تيقن منها عمليا فأصبح يستطيع إثباتها بأدلة وبراهين وحقائق وأسانيد موضوعية لا تحمل الشك وهذا ما يعرف باليقين العلمي[16]

-الدقة:

يخضع العلم لمبادئ ومفاهيم متعارف عليها بين ذوي الاختصاص تتضمن مصطلحات ومعاني ومفاهيم دقيقة جدا ومحددة[17]

ويجب استعمال هذه المصطلحات بدقة وتحديد مدلولها العلمي لأنها عبارة عن اللغة التي يتداولها المختصون في فرع من فروع المعرفة العلمية وتقتضي الدقة الاستناد إلى معايير دقيقة والتعبير بدقة عن الموضوعات التي ندرسها.

فالنتائج التي نتوصل إليها يجب أن تكون مستنبطة من مقدمات ومعطيات موثوق من صحتها.

– التعميم: ويقصد به تعميم ما يتوصل إليه البحث العلمي عن جزئية ما إلى جميع الحالات المتشابهة.

6– مفهوم الثقافة: عرّفت الثقافة عدة تعريفات لعلَّ أشهرها تعريف تايلور القائل أن الثقافة:

أنها:"هي ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وسائر القدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع" (18).

وعرفت أيضا:" أنماط وعادات سلوكية ومعارف وقيم واتجاهات اجتماعية ومعتقدات وأنماط تفكير ومعاملات ومعايير يشترك فيها أفراد جيل معين ثم تتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل"

وعرفها آخر بأنها: " مجموعة العادات والتقاليد والقيم والفنون المنتشرة داخل مجتمع معين، حيث ينعكس ذلك على اتجاهات الأفراد وميولهم ومفاهيمهم للمواقف المختلفة".

فالثقافة من هذا المفهوم تشمل العلم والمعرفة والدين والأخلاق والقوانين والعادات والتقاليد وأنماط الحياة والسلوك في المجتمع.

7– مفهوم الفن:

7–1– الفن لغة:ويعرف الفن بأنه: "نشاط إنساني خاص، ينبئ ويدل على قدرات وملكات إحساسية وتأملية وأخلاقية وذهنية خارقة مبدعة."

كما تدل كلمة فن " ART " على المهارة والقدرة الاستثنائية الخاصة في تطبيق المبادئ والنظريات والقوانين العلمية في الواقع والميدان.

والفنون أنواع: الفنون الأدبية، الفنون العسكرية،فن القيادة السياسية والاجتماعية والإدارية،الفنون الرياضية ، فن الموسيقى والغناء...

7–2– أمَّا في المفهوم الاصطلاحي:

تعني:"المهارة الإنسانية والمقدرة على الابتكار والإبداع والمبادرة وهذه المقدرة تعتمد على عدة عوامل وصفات مختلفة ومتغيرة مثل:درجة الذكاء،قوة الصبر،صواب الحكم،الاستعدادات القيادية لدى الأشخاص.

يرى بعض المفكرين والعلماء أن عناصر الفن الأساسية شبيهة إلى حد كبير بعناصر العلم، لأن كلاهما يستنكر الاعتماد على حفظ الحقائق والمعلومات المجردة والجامدة

وكلاها يدعو إلى ضرورة اكتشاف وتفهم العلاقات بين الظواهر المختلفة والتي بدورها تؤدي إلى الابتكار والانطلاق الفكري، وكما أن العلم يؤدي بالضرورة إلى ابتكار علمي فإن الفن أيضا ينتهي بابتكار فني.

وهناك فريق آخر من المفكرين والعلماء يرون أن هناك فروقا جذرية بين العلم والفن منها:" أن العلم يقوم على أساس مجموعة من القوانين العلمية الموضوعية والمجردة التي تحدد العلاقة بين ظاهرتين أو أكثر من الظواهر التي يتناولها بالدراسة،وهذه العلاقات معيارها الحتمية والاحتمال ويبحث العلم فيما هو موجود وكائن، بينما الفن يقوم ويعتمد على أساس المهارة الإنسانية ويرتكز على الملكات الذاتية والمواهب الفردية ،وهو يستند إلى الاعتبارات العملية أكثر من استناده إلى الاعتبارات النظرية.

8- أسس ومقومات البحث العلمي:[19]

- تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح:

خاصة في اختيار الموضوع فماذا يريد الباحث ؟ وأي مشكلة أو ظاهرة تم اختيارها ؟ وما هو التخصص الدقيق للباحث ؟ وماذا يريد وكيف ومتى وإلى أين ؟

- قدرة الباحث على التصور والإبداع:

وإعمال فكره وموهبته وإلمامه بأدوات البحث المتباينة والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.

- دقة المشاهدة والملاحظة:

للظاهرة محل البحث وتحديد المقولات حولها وإعمال الفكر والتأمل مما يقود إلى بحث المتغيرات المحيطة بالظاهرة ،بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات.

- وضع الفروض المفسرة للظاهرة:

ليتم إثباتها والبرهنة عليها وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحث بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة للفروض

وبالتالي إجراء التجارب على ضوئها بعيدا عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه.

- القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية:

وذلك من مختلف المصادر والمراجع وغربلتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة ثم تحليلها.

- إجراء التجارب اللازمة:

بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العملي وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والمسبب والحجج واستمرارية متابعة المتغيرات واختبار الفروض والتأكد من مدى صحتها.

- الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها:

وذلك بتمحيصها ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة إثبات صحة الفرضيات.

- صياغة النظريات

تعتبر النظرية إطار أو بناء فكري متكامل يفسر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما.

وتمثل النظرية محور القوانين العلمية المهتمة بإيضاح وترسيخ نتائج العلاقات بين المتغيرات في ظل تفاعل الظواهر، فيجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث بعد اختبار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية وصحتها مستقبلا للظواهر المماثلة.

- تجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل والاقتباس[20]:

حسن الانسجام والتوافق بين المقتبس وبين ما يتصل به وتحاشي التنافر والتعارض وعدم الانسجام بين العينات المقتبسة وسياق الموضوع.

9- خصائص البحث العلمي:

إن منهجية البحث العلمي لديها جملة من الخصائص والمميزات تظهر في وجهات النظر عند بعض الباحثين،حيث يقول ذوقان عبيدات وزملائه (1987م) أن هناك معايير لتقويم البحث العلمي تتم من خلال ما يلي[21]

أ- تقويم موضوع الدراسة.

ب- تقويم أسلوب الدراسة.

ج- تقويم شكل الدراسة

ومن وجهة نظر (النوح) فيما يخص سمات وخصائص البحث التربوي (العلمي) الجيد هي:[22]

- يأخذ البحث التربوي بخطوات الأسلوب العلمي،وكما هو معروف أنها تتم مرتبة وفق خطة مرسومة. بحيث لا يحدث انتقالٌ من خطوة إلى خطوة إلا بعد التأكد من سلامة الخطوات السابقة.

- يمكن الاعتماد على نتائجه.بحيث لو تكرر إجراء البحث يمكن الوصول إلى النتائج نفسها تقريباً؛ أي إن نتائجه لها صفة الثبات النسبي.

- يؤسس البحث التربوي على جمع البيانات الشاملة للمحيط العام للمشكلة موضع البحث حيث يحاول الباحث توظيف جميع العوامل المؤثرة في الموقف ويأخذ في الاعتبار جميع الاحتمالات.

- توافر قدر كبير من الموضوعية، بحيث لا تتأثر بالآراء الشخصية للباحث كما أنه يتقبل آراء الآخرين.

- توافر قدر مناسب من الجدة والابتكارِ. وهذه الخاصية على درجة كبيرة من الأهمية في البحوث العلمية والرسائل الجامعية

ومنه نستخلص مجموعة من الخصائص للبحث العلمي من هذه التعريفات السابقة أهمها ما يلي:

- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط:

أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط،حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين،قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث.

- البحث العلمي بحث نظري:

تستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار.

- البحث العلمي بحث موضوعي:

إن المقصود بالموضوعية هو أن تكون كل خطوات البحث العلمي قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز،ويحتم هذا الأمر على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم وأرائهم ومعتقداتهم الشخصية تؤثر على النتائج التي وصلوا إليها[23]

- البحث العلمي بحث تجريبي:

لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثا علميا فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.[24]

- البحث العلمي بحث تفسيري:

لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.[25]

- البحث العلمي بحث حركي وتجديدي: لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد.[26]

- البحث العلمي بحث عام ومعمم:

لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية إلا إذا كانت بحوثا معممة وفي متناول أي شخص مثل الكشوف الطبية.

هذه بعض خصائص البحث العلمي التي تؤدي معرفتها إلى توسيع آفاق مفهوم البحث العلمي ومنهجيته.

10-أنواع البحث العلمي:

أولا-حسب الاستعمال:

نجد المقالة ومشروع البحث مذكرة تخرج والأطروحة وهي مفصلة كالأتي:

أ- المقالة:

وهي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي خلال مرحلة الليسانس بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة،وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية،وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره وعرضها بصورة سليمة وعلى استخدام المكتبة ومصادرها وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات،وقد لا يتعدى حجم البحث عشر صفحات.

ب- مشروع البحث:

ويسمى عادة "مذكرة التخرج " وهو يطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس.

وهو من البحوث القصيرة إلا أن أكثر تعمقا من المقالة ويتطلب من الباحث مستوى فكريا أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد.

وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب،والغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث وتحديد الإشكالية التي سيتعامل معها ووضع الاقتراحات اللازمة لها واختيار الأدوات المناسبة للبحث.

بالإضافة إلى تدريبه على طرق الترتيب والتفكير المنطقي السليم والاستزادة من مناهل العلم فليس المقصود منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة.

و تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة في مجال معين والابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر.[27]

ج- الرسالة:

وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية . عادة ما تكون درجة الماجستير..

والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه.

وتعتبر فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد والتبصر فيما يصادفه من أمور.

وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق إليها.

وتعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها ويضع افتراضاتها ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل، ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا قد تكون عاما أو أكثر.

د- الأطروحة:

يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة وهي للحصول على درجة الدكتوراه ،ولهذا فهي بحث أصيل يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه وتحديد اشكاليته ووضع فرضياته وتحديد أدواته واختيار مناهجه وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنيان العلم والمعرفة.

وتختلف أطروحة الدكتوراه عن الماجستير في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى وأعمق وأدق وأن تكون على مستوى أعلى،وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية.

ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه.

ثانيا– حسب أسلوب التفكير:

أ– التفكير الاستقرائي

يقوم البحث الاستقرائي بعملية ملاحظة الجزئيات والحقائق والمعلومات الفردية التي تساعد في تكوين إطار لنظرية يمكن تعميمها،وقد أخذ "سقراط" بهذا الأسلوب وتعرف على نوعين منه :الاستقراء التام والاستقراء الحدسي،لكن عملية الاستقراء أخذت معنى أكثر دقة وتحديدا عند "هيوم " الذي لخصها بأنها:" قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو ظواهر وتعتبر مقدمة إلى قضية عامة ويمكن اعتبارها نتيجة تشير إلى ما سوف يحدث"[28]، ولعل من أشهر أمثلة الاستقراء حادثة سقوط التفاحة وما استنتجه العالم نيوتن من النتائج والحقائق.

ويتفق الباحثون على أن البحث الاستقرائي عادة ما ينتهي بمجموعة من الفروض التي تستطيع تفسير تلك الملاحظات والتجارب ثم تحقيق هذه الفروض بعد اختبارها[29].

فالبحوث الاستقرائية تساهم في التوصل إلى الإجابات عن الأسئلة التقليدية المعروفة :ماذا، كيف، من، أين، أي.

ب– التفكير الاستنباطي:

ويطلق عليه أيضا " طريق القياس" وهو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون ،وهذا يعني أنه مكمل للأسلوب الاستقرائي وليس مناقضا له.

وهذا الأسلوب ينقل العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ والنتائج التي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية إلى الجزئيات وإلى استنتاجات فردية معينة.

فهو الذي ينشأ من وجود استفسار علمي ثم يعمل الباحث على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها لإثبات صحة الاستفسار أو رفضه.

وقد اعتمد الدكتور أحمد بدر على العديد من العلماء في قوله أن الاستقراء يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية في حين أن الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق.

وبهذا يكون الاستقراء من نصيب المتخصصين الذين يهتمون بالتعليلات العلمية القريبة، بينما يكون الاستنباط من نصيب الفلاسفة الذين يهتمون بالتعليلات الفلسفية البعيدة،فعالم البيولوجيا مثلا يهتم بتركيب الأعضاء ووظائفها بينما ينظر الفيلسوف إلى كلية العلم ويحاول تفسير الحياة نفسها.

ويمكن القول أن هناك علاقة تبادلية بين الاستقراء والاستنباط فالاستقراء عادة ما يتقدم القياس أو الاستنباط.

وبذلك فإن القياس يبدأ من حيث ينتهي الاستقراء وبينما يحتاج الاستقراء إلى القياس عندما يطبق على الجزئيات للتأكد من الفروض،فإن القياس يحتاج إلى الاستقراء من أجل التوصل إلى القواعد والقوانين الكلية.

ثالثا– حسب النشاط:

أ – التنقيب الاكتشافي:

ويتركز المجهود والنشاط العقلي فيه على اكتشاف حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة إجراء عمليات الاختبارات والتجارب العلمية والبحوث التنقيبية من أجل ذلك.

ولا يقصد به تعميم النتائج أو استخدامها لحل مشكلة معينة،إنما جمع الحقائق فقط دون إطلاق أحكام قيمية عليها، ومن أمثلة البحوث التنقيبية البحوث التي يقوم بها العالم الطبيب في معمله لاختبار دواء جديد ومدى نجاعته والبحوث عن السيرة الذاتية لشخصية إنسانية معينة.

والبحث الذي يقوم به الطالب في اكتشاف مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع أو فكرة معينة.

ب – البحث التفسيري النقدي:

وهو نوع من البحوث العلمية التي تعتمد على الإسناد والتبرير والتدليل المنطقي والعقلي من أجل الوصول إلى حل المشكل،ويتعلق هذا النوع من البحوث غالبا ببحث وتفسير الأفكار لا الحقائق والظواهر.

ويعتبر البحث التفسيري النقدي ذو قيمة علمية هامة للوصول إلى نتائج عند معالجة المشاكل التي تحتوي على قدر ضئيل من المعلومات والحقائق.

ويشترط فيه الشروط التالية:

1. أن تعتمد المناقشة التفسيرية وتتركز حول الأفكار والمبادئ المعروفة والمسلم بها أو على الأقل أن تتلاءم الدراسة والبحث وتتفق مع مجموعة الأفكار والنظريات المتعلقة بموضوع البحث.
2. يجب أن يؤدي البحث التفسيري إلى بعض النتائج والحلول أو أن يؤدي إلى الرأي الراجح في حل المشكلة المطروحة للدراسة.
3. يجب أن تكون الحجج والمبررات والأسانيد ومناقشتها أثناء الدراسة التفسيرية والنقدية واضحة ومعقولة ومنطقية ومضبوطة.

ج – البحث الكامل:

وهو البحث الذي يقوم الباحث فيه بجمع الحقائق والأدلة وتحليلها من أجل قبول الافتراضات أو رفضها ،وبالتالي يتوصل إلى نتائج منطقية تقوم لحل المشكلة على التدليل الحقائقي والتي تمكنه من وضع التعميمات التي تستخدم في الحالات المماثلة،ويهدف به إلى حل مشكلة والتعميم منها ويستخدم هذا النوع من البحوث في النوعين السابقين التنقيبي والتفسيري[30]

د – البحث العلمي الاستطلاعي:

وهو الدراسة العلمية الكشفية الصياغية الاستطلاعية الذي يهدف إلى التعرف على المشكلة فقط.

وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة لم يسبق إليها أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة قليلة وضعيفة.

هـ – البحث الوصفي والتشخيصي:

وهو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا ونوعيا.

و– البحث التجريبي:

يتحدد عن طريق التعرف على المنهج التجريبي الذي سنأتي إلى دراسته دراسة مفصلة ويكفي هنا القول:أن منهجية البحث العلمي التجريبي هو الذي يقوم على أساس الملاحظة والتجارب لإثبات صحة الفروض وذلك باستخدام قوانين علمية عامة.[31]

11– أدوات البحث العلمي:

وهي مجموعة الوسائل والطرق والأساليب المختلفة التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز البحث.

وإذا كانت أدوات البحث متعددة ومتنوعة فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز وإتمام عمله،كما أن براعة الباحث وعبقريته تلعب دورا هاما في تحديد كيفية استخدام أدوات و منهجية البحث العلمي، ومن أهم أدوات البحث:

1–العينة:هي الإجابة على تساؤل الباحث ،هل يستطيع دراسته على كل الأفراد أم يختار عينة منهم فقط ؟فهي ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا،توجد العديد من الأساليب نذكر منها:

1-1- أسلوب العينة العشوائية: يقوم الباحث باستخدام هذا الأسلوب عندما يكون جميع أفراد المجتمع معروفين،ويتم الاختيار العشوائي وفق شرط محدد لا وفق الصدفة وهو :"أن يتوفر لدى كل فرد من أفراد المجتمع الأصلي الفرصة المتكافئة لكي يتم اختياره للعينة دون أي تدخل من قبل الباحث[32].

1-1-1: أنواع أساليب العينة العشائية:

أ- العينة العشوائية البسيطة :يتم اختيار العينة العشوائية البسيطة عند توفر شرطين:

-أن يكون جميع أفراد المجتمع الأصلي معروفين.

-أن يكون هناك تجانس بين هؤلاء الأفراد.

ب- العينة الطبقية: يتم الاختيار وفقا للشروط التالية :

-أن يكون جميع أفراد المجتمع معروفين.

-أن يكون مجتمع البحث متباين ،مثل قطاعات الصناعة ، أعداد الطلاب في كل مستوى من مستويات الجامعة.

ج- العينة المنتظمة:أن يتم اختيار أفراد العينة وفقا لطريقة منتظمة [33]

2-2- أسلوب العينة غير العشوائية:يتم اختيار هذا الأسلوب إذا كان أفراد المجتمع يصعب تحديده مثل الهاربين من الضرائب ، المدمنين ، المنحرفين.

2-2-1- أنواع أساليب العينة غير العشوائية:

أ- عينة الصدفة:اختيار عدد من الأفراد الذين يقابلهم بالصدفة.[34]

ب– العينة الحصصية : يتم تقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات ثم يتم اختيار من كل فئة بحيث يتناسب مع حجم العينة

ج– العينة الفرضية:هنا الباحث يحدد حاجته إلى معلومات معينة وهذه المعلومات تكون موجودة لدى أشخاص معينين[35]

2- الملاحظة:

الملاحظة هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات وهناك قول شائع بأن العلم يبدأ بالملاحظة،وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية والانثربولوجية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية.

وتستخدم الملاحظة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة أو الاستفتاء كما تستخدم في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية.،ويمكن تقسيم الملاحظة في منهجية البحث العلمي إلى قسمين:

أ– الملاحظة البسيطة:

وهي الملاحظة غير الموجهة للظواهر الطبيعية حيث تحدث تلقائيا وبدون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي ودون استخدام الباحث لأي نوع من أنواع أدوات القياس للتأكد من صحة الملاحظة ودقتها.

ب–الملاحظة المنظمة:

وهي الملاحظة الموجهة والتي تخضع إلى أساليب الضبط العلمي،فهي تقوم على أسس منظمة ومركزة بعناية ،وقد أثبتت الملاحظة المنظمة فعاليتها في تسهيل عملية تحليل العديد من النشاطات الإنسانية وذلك باستخدام الصور الفوتوغرافية والخرائط.

ج- الاختبارات المختلفة :

عرفت الاختبارات على أنها :"هي إحدى أدوات منهجية البحث العلمي التي تسمح للباحث بقياس التوجهات والسمات المتعلقة بفرد أو مجموعة من الأفراد محل الدراسة"[36]

وعرف البعض الآخر الاختبارات على أنها:"استخدام المثيرات من خلال صياغتها في صورة أسئلة أو صور؛لتحفيز المفحوصين على الإدلاء بمعلومات كمية أو نوعية تفيد الباحث عند إجراء البحث العلمي".[37]

صنف خبراء منهجية البحث العلمي الاختبارات إلى أكثر من صنف، ومن أهمها ما يلي:

1. تصنيف الاختبارات وفقًا للغرض منها :الاختبارات في البحث العلمي،الاختبارات الدراسية، الاختبارات النفسية ، اختبارات المهارات.
2. تصنيف الاختبارات حسب طريقة العرض الاختبارات التحريرية أو النصية،الاختبارات الشفوية.
3. تصنيف الاختبارات وفقًا لطبيعة الإجراء المتبع :الاختبارات الفردية، الاختبارات الجماعية
4. تصنيف الاختبارات وفقًا للمحتوي الذي تتضمنه :الاختبارات ذات الأسئلة المفتوحة، الاختبارات ذات الأسئلة المحددة ، الاختبارات المصورة،الاختبارات العددية.

3- المقابلة :وتعتبر من الوسائل الشائعة الاستعمال في البحوث الميدانية لأنها تحقق أكثر من غرض في نفس الباحث؛فبالإضافة إلى كونها الأسلوب الرئيس الذي يختاره الباحث إذا كان الأفراد المبحوثين ليس لديهم إلمام بالقراءة أو الكتابة أو كأنهم يحتاجون إلى تفسير وتوضيح الأسئلة،أو أن الباحث يحتاج لمعرفة ردود الفعل النفسية على وجوه أفراد الفئة المبحوثة.

والمقابلة أنواع: فهناك المقابلة الفردية والمقابلة الجماعية ، المقابلة بين رئيس ومرؤوس بين مسؤول في التنظيم وطالب للوظيفة.

4- الاستبيان:

ويسمى أيضا بالاستقصاء وهو إحدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على المعلومات، وحقائق تتعلق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع معين أو موقف معين.

ويتكون الاستبيان من جدول من الأسئلة توزع على فئة من المجتمع (عينة) بواسطة البريد أو باليد أو قد تنشر في الصحف أو التليفزيون أو الإنترنت،حيث يطلب منهم الإجابة عليها وإعادتها إلى الباحث. والهدف منه هو الحصول على بيانات واقعية وليس مجرد انطباعات وآراء هامشية.

المحور الثاني :مراحل إعداد البحث العلمي:

تخضع عملية إنجاز وإعداد البحث العلمي إلى طرق وإجراءات وأساليب علمية وعملية منطقية صارمة ودقيقة يجب احترامها والتقيد بها وإتباعها بدقة وعناية،حتى يتمكن الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعالة، وتعتبر هذه الطرق والإجراءات من صميم تطبيقات علم المنهجية في مفهومه الواسع .

نتناول ضمن هذا المحور مراحل إعداد البحث العلمي ويتضمن النقاط التالية:

- مرحلة الاستعداد للبحث
- تحديد المشكلة
- صياغة الفرضيات
- مرحلة اختيار الموضوع.
- مرحلة اختيار المشرف
- مرحلة البحث عن الوثائق.
- مرحلة القراءة والتفكير.
- مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع.
- مرحلة جمع وتخزين المعلومات.
- مرحلة تدوين المعلومات.

- مرحلة الكتابة.

1- **مرحلة الاستعداد للبحث العلمي**:يعتبر الاستعداد النفسي والبدني من الأمور المهمة في البحوث العلمية وهو مسؤولية كل طالب مقبل على انجاز مذكرة تخرج ولذلك لا ينبغي الاكتفاء فقط بإبداء الرغبة أو النية في إعداد مذكرة تخرج لأن الاستعداد النفسي هو ابعد من ذلك.

ينصح الباحثين الطلبة بالتفكير الجدي في مذكرة تخرج مع بداية سنة التخرج وعدم الانتظار حتى الإعلان الرسمي ومنهم من يذهب أبعد من ذلك حيث يعتبر أن أفضل فترة للتفكير فيها ينبغي أن تكون مع نهاية السنة التي تسبق سنة التخرج في أن يستغل الطالب الفترة الصيفية في تجميع المعلومات حول المواضيع المقترحة و ما يعزز ويساهم في التهيئة النفسية والبدنية للطالب وفي جاهزيته لإنجاز مذكرته.

- والاطلاع على إجراءات الجامعة ونظام الجامعة في إعداد المذكرات .

- معرفة المدة المتاحة لانجاز المذكرة : تعتبر معرفة المدة المتاحة لانجاز مذكرة أو بحث مهمة جدا لأنها تمكن الطالب الباحث من تخطيط مسار البحث وفي كيفية إدارته لان الكثير من الطلبة لا ينتبهون إلى هذا العامل،حيث أنهم مباشرة بعد قبول تسجيل مذكراتهم يتوقفون لمدة قد تقتصر أو تطول لبدء البحث حيث يجدون أنفسهم بمرور الوقت يصارعون الزمن من أجل إنهاء البحث في آجاله وهو ما قد ينعكس على حالتهم النفسية والبدنية ،وقد يضطرون إلى طلب تمديد هذه الآجال وهو ما قد يواجه بالرفض[38].

2- **مرحلة تحديد المشكلة** :

عملية تحديد المشكلة العلمية تتطلب حلا علميا لها من عدة فرضيات علمية بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المختلفة المتعلقة بالمشكلة محل البحث وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية المطروحة للبحث العلمي.

وتحديد المشكلة أو الإشكالية ليس أمرا سهلا كما يتصور البعض حيث أنه يتطلب من الباحث دراسة جميع نواحي المشكلة ثم تعريفها تعريفا واضحا والتثبت من أهميتها العلمية حتى تكون جديرة بالدراسة،فيقوم الباحث بقراءة مبدئية عنها ويستنير بآراء المختصين في ذلك المجال.

ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأن أفضل طريقة لتحديد الإشكالية هي وضعها في شكل سؤال يبين العلاقة بين متغيرين.

ويمكن للباحث أن يحدد الإشكالية دون وضعها على شكل سؤال.

3-صياغة الفرضيات[39]

بعد أن يحدد الباحث المشكلة ينتقل إلى مرحلة الفرضيات المتعلقة بموضوع البحث ولا يعني هذا أن الفرضيات تأتي في مرحلة فكرية متأخرة عن مرحلة الإشكالية ،وما الفرضيات إلا إجابات مبدئية للسؤال الأساسي الذي يدور حوله موضوع البحث.

ويعتبر الافتراض مبدئيا لأن موضوع البحث لا يكون في صورته الأخيرة الواضحة وتأخذ الافتراضات بالتبلور والوضوح كلما اتضحت صورة البحث.

فالافتراضات ما هي إلا تخمينات أو توقعات أو استنتاجات يتبناها الباحث مؤقتا كحلول لمشكلة البحث ؛فهي تعمل كدليل ومرشد له ويرى بعض الكتاب أن الفرض ما هو إلا عبارة مجردة لا تحمل صفة الصدق أو الكذب بل هي نقطة انطلاق للوصول إلى نتيجة يستطيع عندها الباحث من قبول الفرض أو رفضه.

وقد وجد الباحثون والمختصون أن الافتراضات الجيدة تتميز بالصفات التالية:

- أن يكون الفرض موجزا مفيدا وواضحا يسهل فهمه.
- أن يكون الفرض مبنيا على الحقائق الحسية والنظرية والذهنية لتفسير جميع جوانب المشكلة.
- أن يكون الفرض قابلا للاختبار والتحقيق.
- أن لا يكون متناقضا مع الفروض الأخرى للمشكلة الواحدة، أو متناقضا مع النظريات والمفاهيم العلمية الثابتة.

– تغطية الفرض لجميع احتمالات المشكلة وتوقعاتها، وذلك باعتماد مبدأ الفروض المتعددة لمشكلة البحث.

4– **مرحلة اختيار البحث:** يتم اختيار موضوع البحث انطلاقا من النقاط التالية :

– قدرات الباحث: يختار الباحث موضوع بحثه ما يتوافق و ميولاته ويتلاءم واختصاصه واستعداده العلمي واللغوي ،ولا يجوز للباحث من بعدها في أي حال من الأحوال وبخاصة في حالة الفشل أن يلقي اللوم على عاتق المشرف للتخلص من المسؤولية.

– التخصص:على الباحث احترام التخصص الذي ينتمي إليه ولا يحيد عنه لاستغلال جميع معارفه وتكوينه السابق ،وعليه أيضا تنويع اطلاعاته في الميادين المرتبطة بالبحث، ويكون ملما بالبحوث التي أجريت في ميدان تخصصه ،لان هذا سيمكنه من غير شك أن يكون على دراية بالموضوعات التي ما تزال تحتاج إلى بحث ودراسة.

– الرغبة:لا يستطيع الباحث أن يلبي حسنا إلا إذا كان اختياره لموضوع البحث نابع عن أسباب ذاتية للبحث في ذلك المجال أو عن ذلك الموضوع أو غيره،فضلا عن الأسباب الموضوعية،حبه للموضوع ورغبته في البحث في مجاله يصبح دافعا على الاستمرار في حالة مواجهة الصعوبات.

– الجدوى :هي الجدوى أو الغاية أو الهدف من الدراسة ،وهذا يتطلب الإلمام بالدراسات السابقة والانطلاق منها لبلوغ أهداف جديدة ونتائج جديدة من البحث والدراسة [40]

إذن يختار الباحث موضوع بحثه بما يتناسب مع مركزه العلمي والاجتماعي والسياسي وما إليها من الاعتبارات تسهيلا على الباحث في عملية البحث في نطاق الوظيفة الممارسة، ويختاره نظرا للقيمة العلمية للموضوع،بحيث يكون الموضوع ذو قيمة علمية نظرية وعملية حية ومفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة مثل حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة.

كما توجد الموضوعات الغنية بالوثائق والمصادر العلمية الأصلية، وهو عامل أساسي وجوهري في تحديد واختيار الموضوع.

وأن يكون موضوع البحث محددا وغير غامض أو عام حتى لا يصعب على الباحث التعرف على جوانبه المختلفة فيما بعد ، فقد يبدو له الموضوع سهلا للوهلة الأولى ثم إذا دقق فيه ظهرت له صعوبات جمة ،قد لا يستطيع تجاوزها أو قد يكتشف أن هناك من سبقه إلى دراسة المشكلة ذاتها أو أن المعلومات التي جمعها مشتتة وضعيفة الصلة بالمشكلة. وهذا كله نتيجة عدم وضوح الموضوع في ذهن الباحث وتصوره.

يعرف الإشراف على أنه عمل علمي وأخلاقي يؤكد سمعة درجة علمية متقدمة يحافظ على قدسية العلم ورقي الاختصاص، وهو بذلك يعتبر من المهام الأساسية الذي يتعين على الأستاذ القيام بها في وظيفته فاعلا ومتفاعلا وملازما لجميع الخطوات التي يقوم بها الطالب من خلال مساعدته في رسم مسار بحثه وتوجيه عمله¨

6- مرحلة البحث عن الوثائق:

يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو البيبليوغرافيا وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث ،وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث.

6-1- الوثائق الأصلية الأولية والمباشرة: (المصادر)

وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات وهي التي يجوز أن نطلق عليها اصطلاح " المصادر".[41]

6-1-1- أنواع الوثائق الأولية والأصلية العلمية هي:

- المواثيق القانونية العامة والخاصة، الوطنية والدولية.

- محاضر ومقررات وتوصيات هيئات المؤسسات العامة الأساسية.
- التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية المختلفة.
- العقود والاتفاقيات والمعاهدات المبرمة والمصادق عليها رسميا.
- الشهادات والمراسلات الرسمية.
- الأحكام والمبادئ والاجتهادات القضائية.

6-2- الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة: (المراجع)

وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ "المراجع".

ومن هنا يتبين لنا أن مراجع البحث العلمي تتسم بخصائص معينة تتمثل في[42] :

- أنه وضع ليكون المكان الذي نرجع إليه بخصوص معلومات معينة.
- أنه لا تتم قراءته بصفة كاملة بل تنتقى منه المعلومات التي تفيد الباحث في بحثه.
- ليس ذا سلسلة متتابعة فكل جزء منه لا يعتمد على الأجزاء الأخرى من الكتاب ذاته.
- منظم بطريقة تيسر للباحث سبل الوصول إلى المعلومات.
- ذو معلومات مكثفة.

ومن أمثلتها:الكتب،والمؤلفات القانونية الأكاديمية العامة والمتخصصة في موضوع من الموضوعات مثل كتب القانون الدولي والعلاقات الدولية القانون الإداري الدستوري العلوم السياسية القانون المدني التجاري....

- الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة وأحكام القضاء والنصوص القانونية مثل نشرية وزارة العدل والدوريات المتخصصة.

- الرسائل العلمية الأكاديمية المتخصصة ومجموع البحوث والدراسات العلمية والجامعية التي تقدم من أجل الحصول على درجات علمية أكاديمية.
- الموسوعات ودوائر المعارف والقواميس.

7- مرحلة القراءة والتفكير:

مرحلة القراءة والتفكير في منهجية البحث العلمي هي من أهم المراحل ويمكن تعريفها بأنها هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق التي تتصل بالموضوع

وتأمل هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا فكريا حتى يتولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع؛تجعل الباحث مسيطرا على الموضوع مستوعبا لكل أسراره وحقائقه متعمقا في فهمه قادرا على استنتاج الفرضيات والأفكار والنظريات منها.

7-1-أهداف مرحلة القراءة والتفكير:

- التعمق في التخصص وفهم الموضوع والسيطرة على جل جوانبه.
- اكتساب نظام التحليل قوي ومتخصص،أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق تؤدي في الأخير إلى التأمل والتحليل.
- اكتساب الأسلوب العلمي القوي.
- القدرة على إعداد خطة الموضوع.
- الثروة اللغوية الفنية والمتخصصة.
- الشجاعة الأدبية لدى الباحث.

7-2- شروط وقواعد القراءة:

- أن تكون واسعة شاملة لجميع الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.
- الذكاء والقدرة على تقييم الوثائق والمصادر[43].
- الانتباه والتركيز أثناء عملية القراءة.
- يجب أن تكون مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية.

- يجب احترام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة.
- اختيار الأوقات المناسبة للقراءة.
- اختيار الأماكن الصحية والمريحة.
- ترك فترات للتأمل والتفكير ما بين القراءات المختلفة.
- الابتعاد عن عملية القراءة خلال فترات الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية.

2-7 - أنواع القراءة:

أ-القراءة السريعة الكاشفة:

وهي القراءة السريعة الخاطفة التي تتحقق عن طريق الاطلاع عن الفهارس ورؤوس الموضوعات في قوائم المصادر والمراجع المختلفة

كما تشمل الاطلاع على مقدمات وبعض فصول وعنوانين المصادر والمراجع.

كما تستهدف تدعيم قائمة المصادر والمراجع المجمعة بوثائق جديدة وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة وتكشف القيم والجديد والمتخصص والخاص من الوثائق والعام.

ب-القراءة العادية:

وهي القراءة التي تتركز حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة يقوم بها الباحث بهدوء وتؤدة وفقا لشروط القراءة السابقة الذكر، واستخلاص النتائج وتدوينها في بطاقات.

ج- القراءة العميقة والمركزة:

وهي التي تتركز حول بعض الوثائق دون البعض الآخر لما لها من أهمية في الموضع وصلة مباشرة به الأمر الذي يتطلب التركيز في القراءة والتكرار والتمعن والدقة والتأمل

وتتطلب صرامة والتزاما أكثر من غيرها من أنواع القراءات.

وتختلف أهداف القراءة المركزة في منهجية البحث العلمي عنها في القراءة العادية

حيث يعنى الباحث في التعرف على إطار المشكلة ذاتها والآراء الفكرية التي تناولتها والفروض التي تبناها الباحثون والمناهج العلمية التي استخدموها

وذلك بهدف الاسترشاد والتوضيح في تقرير مسيرة دراسته من حيث المعلومات التي يحتاجها.

8- مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع:

مرحلة تقسيم تبويب الموضوع في منهجية البحث العلمي هي من أهم المراحل ويمكن تعريفها بأنها:"عملية جوهرية وحيوية للباحث في إعداد بحثه، وتتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والخاصة على أسس ومعايير علمية ومنهجية واضحة ودقيقة.

فيجب أن تخضع عملية التقسيم إلى أساس سليم وفكرة منظمة ورابطة خاصة كالترتيب الزمني أو الأهمية....

وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع تحديدا جامعا مانعا وواضحا وإعطائها عنوانا رئيسا،ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث والقيام بتفتيت و تقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة.

بحيث يشكل التقسيم هيكلة وبناء البحث ثم القيام بإعطاء العنوانين الفرعية والجزئية.

((الأجزاء ، الأقسام، الأبواب، الفصول،الفروع،المباحث،المطالب. ثم: أولا ، ثانيا ، ثالثا....ثم أ ب ج...ثم 1 ، 2 ، 3....)).

شروط التقسيم والتبويب:

هناك مجموعة من الشروط والقواعد يجب إتباعها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة ومن هذه الشروط والقواعد والإرشادات:

- التعمق والشمول في تأمل كافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة.
- الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية و منهجية البحث العلمي في التقسيم والتبويب.
- احترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث.
- يجب أن يكون تحليليا وحيا ودالا، وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة.

– تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين محتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والعامة والخاصة.

– ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية أفقيا وعموديا كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء وكذا عدد فصول الأبواب وعدد فروع الفصول وهلم جرا.(44)

9– مرحلة جمع وتخزين المعلومات:

مرحلة جمع وتخزين المعلومات في منهجية البحث العلمي تعد كذلك أهم المراحل حيث يسرت التطورات التقنية المتسارعة والمتلاحقة، عملية جمع المعلومات البحثية خاصة بعد الفترة التي أطلق عليها " الثورة المعلوماتية " في العقدين الأخيرين والتي تبلورت معالمها في سهولة نقل المعلومات وتدفقها عبر وسائل الاتصالات.

وتعتبر المعلومات المجمعة ركيزة الباحث الأساسية، كمقومات محورية للبحث وكلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية حديثة وممتازة كلما أدى ذلك إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه،خاصة إذا اعتمدت المعلومات المجمعة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية والمصداقية والتسلسل والمنطقية.

وتعكس المعلومات المجمعة مدى إلمام الباحث بما كتب ونشر حول موضوعه والوقوف على مختلف الآراء والأفكار خاصة إذا تمكن الباحث من جمع معلومات بلغات أجنبية حية وتمكن من ترجمتها بدقة وموضوعية.

أهم مصادر المعلومات:

وأهم مصادر المعلومات في عصرنا هذا:

– شبكة المعلومات الالكترونية (الانترنت).

– الدوريات المتخصصة.

– المؤتمرات العلمية والندوات.

- الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه).

- الكتب العلمية المتخصصة.

- الموسوعات والقواميس ودوائر المعارف وأمهات الكتب.

- كتب التراث والمخطوطات.

تصفية المعلومات:

وسرعان ما يجد الباحث نفسه يغوص في بحر من المعلومات والبحوث والمؤتمرات والرسائل الجامعية فماذا يفعل؟

الخطوة الأولى والأساسية تتمثل في تنقية وغربلة المعلومات التي حصل عليها وذلك بواسطة الطرق التالية[45]:

- إعطاء الأولوية للمصادر الأصلية المباشرة وتقديمها على غيرها من المراجع الثانوية وغير المباشرة والتي تعتمد أساسا على المصادر.

- التركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة :سواء في إحصاءاتها وأرقامها، أو توثيقها أو صياغة نظرياتها.

- حذف واستبعاد المراجع أو المعلومات المكررة الركيكة :والضعيفة والمنقولة عن مصادر متوفرة حرصا على دقة وقوة ومصداقية المعلومات واحتياطا لتوثيقها باعتمادها على أمهات الكتب والمصادر.

- البعد عن المعلومات غير العلمية :والمستندة إلى تعصب أو تحيز لفكر معين أو مذهب معين أو قائمة على العاطفة والحماس بعيدا عن الموضوعية المجردة.

- استبعاد المعلومات التي تتعارض مع الحقائق العلمية :تخلصا وبعدا عن بلبلة الأفكار والتكهنات وكل الأمور التي تغاير الدراسات العلمية.

- الحرص على استبعاد المعلومات التي لا تتعلق وبصفة مباشرة بموضوع البحث :تلافيا للتشعب والتوسع وتجنب الاستطراد وتوفير الوقت والجهد.

- تركيز الباحث على مصادر المعلومات الدولية الأكثر والأدق توثيقا ومصداقية ما أمكن ذلك مثل مصادر ونشرات الأمم المتحدة مع الأخذ بعين الاعتبار أن المص در الدولية يحشد لها أفضل العلماء وأكثرهم تخصصا.

أساليب تخزين المعلومات:

10- مرحلة تدوين المعلومات [46]

بعد أن يجمع الباحث معلومات يسعى إلى تدوينها من مصادر مختلفة وهذه العملية تستدعي أدوات منظمة وتشتمل على شروط وقواعد منهجية :

أ- طرق تدوين المعلومات : وبالنسبة لجمع وتخزين المعلومات فهناك أسلوبان أساسيان هما :

1-أسلوب البطاقات:ويعتمد على إعداد بطاقات صغيرة أو متوسطة ثم ترتب على حسب أجزاء وأقسام و عناين البحث، ويشترط أن تكون متساوية الحجم مجهزة للكتابة فيها على وجه واحد فقط وتوضع البطاقات المتجانسة ،من حيث عنوانها الرئيس في ظرف واحد خاص .

ويجب أن تكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات مثل اسم المؤلف العنوان بلد ودار الإصدار والنشر رقم الطبعة تاريخها ورقم الصفحة أو الصفحات.

ب-أسلوب الملفات: يتكون الملف من غلاف سميك ومعد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة ،يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات،على حسب خطة تقسيم البحث المعتمدة،مع ترك فراغات لاحتمالات الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة لاحتمالات التغيير والتعديل، يتكون الملف من غلاف سميك ومعد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات على حسب خطة تقسيم البحث المعتمدة مع ترك فراغات لاحتمالات الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة أو احتمالات التغيير والتعديل.

ويتميز أسلوب الملفات بمجموعة من الميزات منها:

- السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز.
- ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للضياع.
- المرونة حيث يسهل على الباحث أن يعدل أو يغير أو يضيف في المعلومات.
- سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث لما تم جمعه من المعلومات.
- هذان هما الأسلوبان الأساسيان في الجمع والتخزين،ويوجد أسلوب التصوير كأسلوب استثنائي جدا، حيث ينحصر استعماله في الوثائق التي تتضمن معلومات قيمة وهامة. (67)

11- مرحلة الكتابة: هذه المرحلة هي من أصعب مراحل البحث ،فهي التي يخرج فيها البحث في شكله النهائي إلى الجمهور، كما يجب التقيد بقواعد الكتابة، وكذا الالتزام بالمواصفات النهائية للبحث العلمي وهي :

- يجب استبعاد كل الأوراق التي لا تنسجم مع الموضوع

يجب كتابة البحث بأسلوب علمي بحيث يجب مراعاة الضوابط التالية:

- يجب أن تكون اللغة سليمة من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- استخدام اللغة الفنية المتخصصة
- الابتعاد عن اللغة الشعرية الأدبية وما فيها من صور بلاغية
- الابتعاد عن ألفاظ السخرية والتهكم.
- الإيجاز والتركيز في عرض الأفكار والمفاهيم.
- التسلسل المنطقي في الانتقال من جملة إلى أخرى ومن فقرة إلى أخرى.

– في حالة الاقتباس الحرفي لا يجوز للباحث تحريف الكلام أو تغييره ، ولا يجوز الإكثار من الاقتباس في الصفحة الواحدة.

– مراعاة القواعد المنهجية في توثيق المصادر والهوامش

– التهميش يمكن أن يكون في كل صفحة عند نهاية كل فصل أو عند نهاية البحث.

– يجب مراعاة قواعد التهميش المعتمدة للكتب والمقالات والنصوص والأحكام والقرارات والرسائل العلمية.

– يجب مراعاة العلامات الإملائية وطرق استعمالها مثل النقطة والفاصلة والنقطتان علامات التعجب والاستفهام [47]

– حتمية الدقة والتعمق في فهم محتويات الوثائق والحرص واليقظة في التقاط وتسجيل الأفكار والمعلومات.

– انتقاء ما هو جوهري وهام ومرتبط بموضوع البحث ويترك ما كان حشوا.

– يجب احترام منطق تصنيف وترتيب البطاقات أو الملفات المستخدمة في جمع وتخزين المعلومات.

– احترام التسلسل المنطقي بين المعلومات والحقائق والأفكار.

هذه مرحلة الجمع والتخزين وتليها مرحلة التحرير والصياغة.

11-1-أهداف كتابة البحث العلمي :

إن الهدف الأساس والجوهري من عملية الكتابة هو إعلام القارئ بطريقة علمية منهجية ودقيقة عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وإنجازه وإعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث ،فكتابة البحث العلمي لا تستهدف التشويق أو المتعة الأدبية أو الجمالية والأخلاقية كما تفعل الروايات والقصص والمسرحيات مثلا بل تستهدف تحقيق عملية إعلام القارئ بمجهدات البحث وإعلان النتائج.

12- مقومات كتابة البحث العلمي:

من أهم مقومات كتابة البحث العلمي:

أ . تحديد واعتماد منهج البحث :(أو مناهج البحث) وتطبيقه في الدراسة:

وهو مقوم جوهري وحيوي في كتابة البحث حيث يسير الباحث ويتنقل بطريقة علمية منهجية في ترتيب وتحليل وتركيب وتفسير الأفكار والحقائق حتى يصل إلى النتائج العلمية لبحثه بطريقة مضمونة.

يؤدي تطبيق منهجية البحث العلمي بدقة وصرامة إلى إضفاء الدقة والوضوح والعلمية والموضوعية على عملية الصياغة والتحرير ويوفر ضمانات السير المتناسق والمنظم لها.

ب . الأسلوب العلمي والمنهجي الجيد: والأسلوب هو طريقة اختيار الألفاظ وترتيبها في شكل له أثره وطابعه ، وبالنسبة لكتابة الرسالة العلمية،فهو فن تحويل ما دونه الباحث من مادة علمية وملاحظات وما وضعه من ضوابط وإجراءات .[48]

والشخصية العلمية للباحث لا تتكامل،إلا بتوافر عنصري الفكر العميق والأسلوب السلس المنساب،والمشكلة التي تواجه الكثير من أصحاب الفكر العميق هي افتقاد الأسلوب السلس المنساب

ويتضمن الأسلوب العديد من العناصر والخصائص حتى يكون أسلوبا علميا مفيدا ودالا مثل:

- سلامة اللغة، وفنيتها وسلامتها ووضوحها.
- الإيجاز والتركيز الدال والمفيد.
- عدم التكرار.
- القدرة على تنظيم المعلومات والأفكار، وعرضها بطريقة منطقية.
- الدقة والوضوح والتحديد والبعد عن الغموض والإطناب والعمومية.
- تدعيم الأفكار بأكبر وأقوى الأدلة المناسبة.
- التماسك والتسلسل بين أجزاء وفروع وعناصر الموضوع.

– قوة وجودة الربط في عملية الانتقال من كلمة إلى أخرى ومن فقرة إلى أخرى.

هذه بعض عناصر وخصائص الأسلوب العلمي الجيد اللازم لصياغة البحوث العلمية وكتابتها.

ج – احترام قانون الاقتباس وقانون الإسناد والتوثيق:

1– القواعد المنهجية للقيام بالاقتباس: توجد مجموعة من الضوابط يجب على الباحث العلمي احترامها والتقيد بها عند القيام بعملية الاقتباس:

– الدقة والفطنة في فهم القواعد والأحكام والفرضيات العلمية وآراء الغير المراد اقتباسها.

– عدم التسليم والاعتقاد بأن الأحكام والآراء التي يراد اقتباسها هي حجج ومسلمات مطلقة ونهائية بل يجب اعتبارها دائما أنها مجرد فرضيات قابلة للتحليل والمناقشة والنقد.

– الدقة والجدية والموضوعية في اختيار ما يقتبس منه وما يقتبس، يجب اختيار العينات الجديرة بالاقتباس في البحوث العلمية.

– تجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل والاقتباس.

– حسن الانسجام والتوافق بين المقتبس وبين ما يتصل به وتحاشي التنافر والتعارض وعدم الانسجام بين العينات المقتبسة وسياق الموضوع

– عدم المبالغة والتطويل في الاقتباس والحد الأقصى المتفق هو ألا يتجاوز الاقتباس الحرفي المباشر على ستة أسطر.

– عدم ذوبان شخصية الباحث العلمية بين ثنايا الاقتباسات بل لابد من تأكيد وجود شخصية الباحث أثناء عملية الاقتباس عن طريق دقة وحسن الاقتباس والتقديم والتعليق والنقد والتقييم للعينات المقتبسة.

2- أشكال الاقتباس عديدة أهمها :

– الاقتباس النصي:حيث يعد الاقتباس من أهم المشكلات التي يجب على الباحث أن يدرسها بكامل العناية والاهتمام ويدرس كل ما يحيط بها من ظروف[49]،فهو عبارة عن نقل عبارات الكاتب بنصها دون أي تصرف فيها، بقصد تدعيم وجهة نظر، أو إبراز خطأ صاحب النص.

– الاقتباس عن طريق التلخيص:يعتمد الباحث في بحثه على ما كتبه سابقوه،ومن ثم يحاول أن يضيف إليه جديداً

– الاقتباس بإعادة الصياغة . قد يحتاج الباحث إلى إعادة صياغة النص إذا رأى فيه صعوبة على القارئ، فيعيد صياغته بأسلوبه الخاص. ويوضح ما فيه من الغموض والخفاء ، وذلك بعد فهمه واستيعابه له ،والمقصود من استعمال هذه الطريقة :

3- التوثيق:

3-1- لغة : قالوا وثق فلانا أي قال فيه أنه ثقة ووثق الأمر أي أحكمه ووثق العقد أي سجله بطرق رسمي.[50]

3-2-2- التوثيق اصطلاحا:بأنه تسجيل المعلومات التي استفاد منها الباحث العلمي بصورة مباشرة أو غير مباشرة ،وفقا لطرق علمية متبعة بحيث يتم إثبات مصدر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها اعتراف بجهدهم.

4-وتتمثل أهمية توثيق مراجع البحث العلمي : في[51]:

- التعزيز من مصداقية البحث وصحة ما به من معلومات.

- حفظ الحقوق الخاصة بمن اقتبس منهم أو استند إلى كتاباتهم ودراساتهم

د – الأمانة العلمية:تابع لمقومات البحث العلمي

في منهجية البحث العلمي تتجلى الأمانة العلمية لدى الباحث في عدم نسبة أفكار الغير وآرائهم إلى نفسه وفي الاقتباس الجيد والإسناد لكل رأي أو فكرة أو معلومة إلى صاحبها الأصلي وبيان مكان وجودها بدقة وعناية في المصادر والمراجع المعتمدة.

وعلى الباحث التقيد بأخلاقيات وقواعد الأمانة العلمية:

- الدقة الكاملة والعناية في فهم أفكار الآخرين ونقلها.
- الرجوع والاعتماد الدائم على الوثائق الأصلية.
- الاحترام الكامل والالتزام التام بقواعد الإسناد والاقتباس وتوثيق الهوامش السالفة الذكر.
- الاعتداد بالشخصية واحترام الذات والمكانة العلمية من طرف الباحث.

وكلما تقيد بقواعد الأمانة العلمية كلما ازدادت شخصيته العلمية قوة وأصالة.

هـ . ظهور شخصية الباحث:

ويتجلى ذلك من خلال إبراز آرائه الخاصة وأحكامه الشخصية على الوقائع والأحداث وعدم الاعتماد الكلي على آراء غيره من الباحثين ونقلها دون تمحيص أو دراسة، كما تتضح لنا من خلال تعليقاته وتحليلاته الأصيلة مما يضفي على عمله نوعا من التميز والخصوصية والأصالة.[52]

و- التجديد والابتكار في موضوع البحث:

إن المطلوب دائما في منهجية البحث العلمي و البحوث العلمية أن تنتج وتقدم الجديد في النتائج والحقائق العلمية المبينة على أدلة وأسس علمية حقيقية وذلك في صورة فرضيات ونظريات وقوانين علمية.

وتتحقق عملية التجديد والابتكار في منهجية البحث العلمي عن طريق العوامل التالية:

- اكتشاف معلومات وحقائق جديدة متعلقة بموضوع البحث لم تكن موجودة من قبل وتحليلها وتركيبها وتفسيرها وإعلامها في صورة فرضية علمية أو في صورة نظرية علمية أو قانون علمي.

– اكتشاف معلومات وأسباب وحقائق جديدة إضافية عن الموضوع محل الدراسة والبحث تضاف إلى المعلومات والحقائق القديمة المتعلقة بذات الموضوع.

– اكتشاف أدلة وفرضيات علمية جديدة بالإضافة على الفرضيات القديمة.

– إعادة وترتيب وتنظيم وصياغة الموضوع محل الدراسة والبحث ترتيبا وصياغة جديدة وحديثة بصورة تعطي للموضوع قوة وتوضيحا أكثر مما كان عليه من قبل.

12- توثيق المصادر والهوامش:

تقاس مدى مصداقية وجدية البحث أساسا بمقدار عدد وتنوع المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث واستفاد منها بالفعل كما ونوعا والأهم حداثة وتطور هذه المصادر.

وما دامت منهجية البحث العلمي و البحوث العلمية هي مجموعة من معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى وليست مثل المقالات العلمية والأدبية التي تعبر عن الآراء الشخصية لكاتبيها،فإنه لابد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش طبقا لقواعد وأساليب منهجية البحث العلمي الحديثة.

فيجب على الباحث عندما يقتبس معلومات من وثائق مختلفة أن يضع في نهاية الاقتباس رقما في نهاية الصفحة،ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق مثل:اسم المؤلف،عنوان الوثيقة، بلد ومدينة الطبع والنشر،رقم الطبعة ، تاريخها ، رقم الصفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة.

ونظرا لأهمية الموضوع وصعوبته سنعالجه ببعض من التفصيل ونتناوله في ثلاثة نقاط رئيسة:

الهامش: الهامش هو ما يخرج عن النص من إحالات وتعاليق وشروح ويعتبر الهامش بمتضمناته من أهم أجزاء البحث بل جوهره خاصة وأنه يكتب فيه ما يلي:

13- تثبيت المصادر والمراجع : يتم تهميش المراجع أسفل كل صفحة،مع ترقيم جديد للمراجع في كل صفحة، عكس ما يتم العمل به عند تهميش المراجع لمقال في مجلة أو مداخلة في ملتقى وطني،أو دولي، وسنحاول التطرق لكيفية تهميش الكتاب،ثم نطبق عليه كل القواعد الشاذة في

المنهجية عند تهميش المراجع (المرجع نفسه، والمرجع السابق)..، ليتم الفهم بصورة سهلة وواضحة، ثم نذكر كل القواعد المتعلقة بالتهميش للمراجع الأخرى[53]

أ- يكون التهميش بطرق مختلفة وفي حالات كثيرة منها :

- توضيح تفسير :سواء لمعلومة غامضة أو لكونها غير مألوفة أو مصطلح علمي وهنا لا يشترط وضع رقم فوق أو بجانب أي إيضاح أو تفسير،فيكتفي بعلامة (*) في المتن يقابلها الثبت في الهامش لنفس الإشارة والهدف دعم ما كتب في المتن حول هذه الجزئية.

- التراجم: والتي يركز عليها كثير من الباحثين اعترافا بفضل أو التذكير بسيرة علم أو رائد أو قدوة أو لإيضاح تطور فكر وكيف تبلور ومن أسهم فيه

وذكر التراجم تدل على اتساع أفق الباحث وزيادة اطلاعه ودعم توثيق بحثه وتجسيد أمانته العلمية ورد الفضل لأهله وإبراز الرواد من الفكر الإنساني.

- الإسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من المؤلفات والكتب العامة:

ينقل الباحث عبارات بالنص من المصادر وهذه يضعها بين قوسين ويضع بعد الانتهاء منها رقم مرجع ليوثق المصدر في الهامش

ويتم ترقيم المصادر في متن البحث لتوثق في الهامش أمام نفس الرقم. ويتخذ الترقيم عدة أشكال الشائع والعام منها هو وضع ترقيم للمصادر لكل صفحة على حدة وباستقلالية

ويلجأ بعض الباحثين لترقيم مصادر كل فصل باستقلالية بحيث يبدأ الباحث مصادر فصله من رقم (1) ويستمر لنهاية الفصل وفق عدد المصادر، فقد يصل الرقم إلى 35 أو 45 وهكذا على أن يثبت أو يوثق مصادره أسفل الصفحة للأرقام التي وردت في نفس الصفحة.

ويرى بعض الباحثين ذكر التوثيق وتهميش المراجع مسلسلة وفق أرقامها في نهاية الفصل تلافيا للتداخل بين المصادر.

ويرى بعض الباحثين ترقيم مصادر البحث وفق تسلسل مستمر من أول البحث إلى آخره على أن تثبت المصادر لكل رقم ما يقابله في نفس الصفحة ،وإن كان البعض يرى أن الأدق والأفضل ثبت المصادر كلها مسلسلة في نهاية البحث.

والتباين السابق في كيفية الترقيم تصح في كل الأحوال وفق رؤى الباحث وطبيعة البحث ولا يعتبر من الأخطاء منهجية البحث العلمي.

فلابد من ذكر المعلومات المتعلقة بالكتاب أو المؤلف العام الذي نقلت منه أو اقتبست منه المعلومات:

. اسم الكاتب . عنوان الكتاب . بلد ومدينة الطبع والنشر . رقم الطبعة . تاريخ الطبعة . رقم الصفحة أو الصفحات .

- وفي حالة استخدام ذات المرجع ولنفس المؤلف، فإنه يكتفي بذكر المرجع.

- تهميش المرجع عندما يكون مذكرة رسالة أو أطروحة :

- اسم صاحب الأطروحة ، عنوان الأطروحة ، أطروحة مقدمة لنيل... ،القسم ،الجامعة، البلد،السنة ، الصفحة ،مذكرة منشورة/غير منشورة، وهنا نقصد بالنشر المذكرة أو الرسالة أو الأطروحة التي تمنحها لجنة المناقشة توصية بالنشر في شكل كتاب، أما المذكرات والرسائل الجامعية الموجودة بمواقع الانترانت، فهي لا تعتبر منشورة إلا إذا كان لها رقم إيداع قانوني.

2-3- تهميش المرجع عندما يكون مقال في مجلة :

اسم صاحب المقال، عنوان المقال ،بين شولتين حتى يفرق بينه وبين الكتاب ، مجلة ... ، المجلد، العدد، التاريخ ،الهيئة التي تصدرها،المدينة، الصفحة .

2-4- تهميش المرجع عندما يكون محاضرة جامعية :[54]

- الإسناد والتوثيق في حالة الاقتباس من مقال منشور في مجلة دورية:

يذكر اسم الكاتب، عنوان المقال بين قوسين ، المجلة وتحتها خط ، اسم الهيئة التي تصدرها ، بلد ومدينة الطبع والنشر ، السنة ورقم العدد ، تاريخ ورقم الصفحة أو الصفحات.

- في حالة الاقتباس من مطبوعات:

اسم الكتاب . عنوان المطبوعة . الجهة التي صدرت فيها . السنة الجامعية أو تاريخ الطبع . رقم الصفحة أو الصفحات.

هذه بعض المعلومات والحقائق المتعلقة بقواعد الإسناد وتوثيق المعلومات كمقوم من مقومات كتابة وصياغة البحث العلمي.

ثبت المصادر والمراجع:

هل هناك نمط موحد وعالمي لثبت المصادر والمراجع؟

هل يجب توثيق أي مصدر أو مرجع استند إليه الباحث؟

كيف يكون التوثيق في حالة تعدد المؤلفين وتعدد المصادر؟

وهل يتم ثبت وتوثيق مصدر أو مرجع بدون مؤلف أو باحث؟

وهل يختلف ثبت المراجع وفق تنوعها من كتب ودوريات ومؤتمرات وانترنت؟

ثبت مصدر لمؤلف واحد في الهامش أمام الرقم الخاص به والذي ذكر في المتن كتوثيق للمعلومات ويكون بكتابة اسم المؤلف كما هو مكتوب على غلاف المصدر ثم يكتب شرطة (.) وبعدها يكتب عنوان البحث أو الرسالة أو الكتاب كما هو مكتوب في المصدر،ثم فاصلة (،) وبعدها يكتب اسم الناشر ثم فاصلة (،) ثم بلد النشر ثم فاصلة(،) .

ويكتب بعدها سنة أو تاريخ النشر ثم فاصلة (،) ثم يذكر رقم الصفحة أو الصفحات التي أخذ منها ثم يكتب نقطة. مثل:

-(1)عبد الكريم صادق بركات . اقتصاديات الدول العربية ، دار الجامعات المصرية ، الإسكندرية ، 1986 ، ص 15.

– عند د عمار عوابدي: . اسم الكاتب . عنوان الكتاب . بلد ومدينة الطبع والنشر . رقم الطبعة . تاريخ الطبعة . رقم الصفحة أو الصفحات .

– وعند د محمد كامل المغربي: الرقم . اللقب . اسم المؤلف . اسم العائلة . فاصلة . عنوان الكتاب . فاصلة . رقم الطبعة . مكان النشر . اسم الناشر . تاريخ النشر . اختصار لكلمة صفحة . رقم الصفحة أو الصفحات .

14– أجزاء البحث العلمي:

– العنوان.

– المقدمة.

– جذع البحث.

– الخاتمة.

– ملاحق البحث.

– الفهرس.

أ–العنوان:

عنوان البحث العلمي هو عنوان ودليل الموضوع أو المشكلة أو الفكرة محل الدراسة والبحث ويشتمل ويدل على كافة عناصر وأجزاء ومقدمات وتفاصيل البحث بصورة واضحة دقيقة شاملة ودالة.

يخضع اختيار العنوان لعدة ضوابط وأحكام موضوعية وشكلية ومنهجية لعل أبرزها ما يلي:

– الدقة والوضوح :مع سهولة الفهم في إطار محدد بعيدا عن العموميات والإبهام وقبو التأويل وأكثر من تفسير.

– الإيجاز بدون إخلال بعيدا عن الإطالة المملة :فلا يكون مختصرا جدا لا يوضح أبعاد الموضوع ولا طويلا فضفاضا مملا يحتمل كل التفسيرات والتفصيلات.

– أن يدل على المحتوى :فالاسم لابد أن يدل على المسمى واختيار موضوع محدد في مسماه لابد أن يعكس محتواه في إطار من التخصص الدقيق.

الحداثة والتفرد وإثارة الاهتمام :لتميز الباحث عن غيره من الباحثين ومن ثم يبتعد عن الأنماط التقليدية. (55)

ب– المقدمة:

في منهجية البحث العلمي المقدمة هي الافتتاح العام والمدخل الرئيس والشامل والدال على آفاق موضوع البحث وجوانبه المختلفة،وتتضمن المحاور الأساسية للبحث بصورة مركزة وموجزة ومفيدة ودالة في ذات الوقت ؛حيث يقدم الباحث ملخصا لأفكاره واتجاه موضوع البحث من الناحية النظرية ويحدد مشكلة البحث وأهميتها والأهداف التي يرمي إلى تحقيقها كما يشير أيضا إلى مجالات البحث والفروض التي وضعها للاختبار و منهجية البحث العلمي الذي اتبعه في دراسته والأدوات التي استخدمها وكيفية اختيارها والصعوبات التي اعترضت طريق البحث والخطوات الميدانية التي اتخذت في جمع البيانات أو تحقيقها ،و لا بد من توخي الحذر والدقة في تدوين أفكار المقدمة وكتابتها ومراجعتها أكثر من مرة ،حيث أنها تجمع أفكار البحث والمشروع العلمي.(56)

وتتمثل وظيفتها الأساسية في تحضير وإعداد ذهنية القارئ لفهم موضوع البحث وقراءته فهو يشكل فكرته ورأيه عن البحث بداية من تحليل المقدمة ومدى منهجيتها العلمية ؛وبالتالي توضح مدى اقتناع القارئ بالاستمرار أو التوقف في قراءة البحث.

ولهذا ينصح كثير من المشرفين بأن تكتب المقدمة بعد الانتهاء من كل أجزاء البحث بما في ذلك الخاتمة ؛لأن هذا يتيح كافة الرؤى والآراء أمام الباحث ليضفي عناية وأهمية على المقدمة.

1– ويشترط في المقدمة:

. الإيجاز . الدقة . الوضوح . الدلالة على الموضوع.

2- تتكون المقدمة من العناصر التالية:

- أهمية ودواعي البحث :إبراز أهمية ودواعي البحث يمثل المدخل الرئيس لأي بحث سواء لأسباب اختيار البحث (الذاتية والموضوعية) أو تحديد مسار البحث أو بلورة مشروع البحث فلا بد من إبراز ذلك في المقدمة.

- الإشكالية والفرضيات: فأساس قيام البحث والهدف منه هو حل مشكلة محددة يذكرها الباحث في المقدمة،ويضع منذ البداية الفرضيات التي اقترحها لحل هذه الإشكالية بحيث يصل في نهاية بحثه إلى الإجابة عن استفسار أساسي:

هل حلت مشكلة البحث؟ وهل تحقق إثبات فرضية البحث والبرهنة عليها؟

- المنهج أو المناهج المتبعة.

- الدراسات السابقة.

- أهداف البحث : يكون بذكر الأهداف التي يسعى إليها الباحث وكذا أهمية النتائج التي قد يتوصل إليها البحث وأهمية الأسئلة التي يجيب عنها البحث.

ج- المتن أو الجذع الرئيس للبحث:

وهو الجزء الأكبر والأهم والحيوي في البحث العلمي، لأنه يتضمن كافة الأقسام والأفكار والعناوين والحقائق الأساسية والفرعية التي يتكون منها موضوع البحث العلمي.

كما يشتمل على كافة مقومات صياغة وتحرير البحث من مناهج وطرق البحث،وأسلوب الكتابة والتحرير والصياغة، وقوانين الاقتباس،وقواعد الإسناد،وقواعد توثيق الهوامش،والأمانة العلمية، والإبداع والابتكار،وشخصية الباحث،كما يشتمل على كافة عمليات المناقشة والتحليل والتركيب لجوانب الموضوع[57].

د- الخاتمة:

خاتمة البحث هي عرض موجز مركز وشامل لكافة المراحل والجهود والأعمال التي قام بها الباحث خلال مراحل عملية إعداد البحث، وهي حوصلة مختصرة للنتائج والحقائق التي توصل إليها من خلال بحثه.

كما تتضمن عرض لكافة العراقيل التي قامت أمام عملية إعداد البحث وكيفيات التغلب عليها.

الخاتمة إجابة مختصرة ومركزة ومفيدة على السؤال الذي يقول: كيف قام الباحث بإعداد بحثه وإنجازه؟ وما هي النتائج التي تم التوصل إليها؟

وذلك عكس المقدمة التي تشكل إجابة مختصرة ومركزة ومفيدة على السؤال الذي يقرر: لماذا وكيف يقوم الباحث بإعداد بحثه حول هذا الموضوع؟.

ويشترط في الخاتمة الجيدة ألا تتضمن جديدا لما تم القيام به والحصول عليه من نتائج علمية نهائية، وآراء واجتهادات في البحث. ومن الناحية الشكلية الخاتمة تأتي في اخر البحث،ويجب كتابتها في صفحة مستقلة وقد تتراوح عدد صفحاتها من خمس إلى عشر صفحات،كما يشترط أن يكون لكل فصل خاتمته الخاصة به.[58]

هـ- الملاحق:

غالبا ما تحتوي البحوث العلمية على ملاحق أو ملحق يتضمن الوثائق الرسمية أو القانونية التي اعتمد عليها الباحث، واستغل مادتها في بحثه،أو تتضمن وثائق تاريخية، أو صور حية أو أدلة وعينات، فإذا تضمن البحث ملحقا فإنه يعتبر جزء من البحث.

و- الفهارس:

المقصود بفهرسة موضوعات وعناوين البحث العلمي، هو إقامة دليل ومرشد في نهاية البحث يبين أهم العناوين الأساسية والفرعية وفقا لتقسيمات خطة البحث، وأرقام الصفحات التي تحتويها، ليمكن الاسترشاد به بطريقة عملية سهلة ومنظمة.

ويحتوي فهرس العناوين والتقسيمات الأساسية والفرعية للبحث وأرقام صفحاتها.

المحور الثالث – مناهج البحث العلمي:بعد دراستنا في منهجية البحث العلمي كل من مفهوم البحث العلمي ومقوماته ،خصائصه، وأنواعه ، وأدوات البحث العلمي في المحور الأول.

وفي المحور الثاني مراحل إعداد البحث العلمي والتي تناولت فيه : مرحلة اختيار البحث ، مرحلة البحث عن الوثائق، مرحلة القراءة ، مرحلة تقسيم الموضوع ، جمع المعلومات ، مرحلة الكتابة.

جاء المحور الثالث بعنوان مناهج البحث العلمي والذي سوف نتناول فيه: علم المناهج : ندرس في علم المناهج نقطتين وهما : أهميته ، نشأته و أهم المناهج

1-مفهوم المنهج في اللغة والاصطلاح:

1-1-المنهج لغة: المناهج جمع منهج والمنهج (Méthode) في اللغة يعني الطريق الواضح ونهجَ الطريق بمعنى أبانه وأوضحه ونهجه بمعنى سلكه بوضوح واستبانة.

فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود(59)

كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنسقة ومنظمة.(60)

1-2- مفهوم المنهج اصطلاحا:

والمنهج بمعناه الفني العلمي والاصطلاحي الدقيق يقصد به :"الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود"(61)

كما عرف أنه :"فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها."

وأنه:" الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".[62]

أو هو:" مجموعة الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدما لعميلة المعرفة التي سيقبل عليها من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها."

فالمنهج أو منهجية البحث العلمي هي عملية فكرية منظمة أو أسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف يسلكه الباحث المتميز بالموهبة والمعرفة والقدرة على الإبداع مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة.

ويلتزم الباحث بمجموعة من القواعد والضوابط لاتخاذ القرارات وإتباع الإجراءات المقيدة لمسيرته البحثية في إطار المنهاج وإجراء التجارب الضرورية اللازمة مستعينا بالأدوات البحثية الأكثر ملائمة لبحثه وإيضاح العلاقات والعلل السببية في إطار تحليل المشاهدات والملاحظات وإجراء المقارنات المنطقية للوصول إلى نتائج واختبار مدى صحتها، ثم بلورة هذه النتائج في إطار التسلسل والتأطير النظري المنسق في صورة قواعد مبرهن على صحتها كحقائق علمية تقود إلى حل الظاهرة محل البحث.

فإذا كان المنهج هو الطريق الواضح الذي نصل به إلى الحقيقة، فإن فالمنهجية إذن تهتم بكل أجزاء وأقسام البحث العلمي،من خلال بيان عناصرها وشروطها والقواعد التي تحكمها، فضلا عن المسائل المتعلقة بالشكل مثل كيفية التوثيق في الهامش وفي قائمة المصادر والمراجع ،وعلامات الوقف.

فهي فلسفة البحث العلمي والفكر المتبع في الأبحاث العلمية[63] تدرس المناهج وتحتوي على المنهج وما يطبقه من ظواهر بمثابة الموضوع مثلا المنهج الإحصائي يقوم بتطبيق موضوع الانتخابات،وغيره من المواضيع الكمية[64].

2- نشأة وتطور منهجية البحث العلمي:

بحث الإنسان منذ بداية الخليقة عن أساليب أو طرق يحل بها المعضلات التي يواجهها، خاصة عن طريق المعارف والمدركات العقلية وبصفة أساسية العلم ،وسجلت بعض الأفكار المتناثرة من الحضارات القديمة كملامح منهجية خاصة ما خلفته الحضارة اليونانية من فكر فلسفي في القرن الثالث ق م،ولكن لم تترسخ هذه الأفكار وترتفع إلى مستوى منهج علمي متميز حتى جاءت الحضارة العربية الإسلامية؛فأرست دعائم مناهج راسخة ومحددة في شتى المعارف الإنسانية وبرزت المناهج العلمية في مئات الكتب والمخطوطات العربية والتي عرفت أوج نشاطها بداية من منتصف القرن السابع الميلادي حتى منتصف القرن الخامس عشر.

وجاءت النهضة الأوربية الحديثة لتضيف إلى هذه الثروة الموجودة الشيء الجديد،فكان أول من كتب عن المناهج العلمية في أوربا المعاصرة فرنسيس بيكون سنة 1620 حيث كتب قواعد المنهج،تبعه الفيلسوف الفرنسي ديكارت سنة 1637 ,وركز كلاهما على المنهج الاستدلالي ثم توالت البحوث والكتب في هذا الميدان 1690 كتابه في المناهج سنة جون لوك ثم كتب وعلى العموم فتصنيف مناهج البحث ، يعتمد عادة على معيار ما ؛ حتى يتفادى الخلط والتشويش .

وعادة تختلف التقسيمات بين المصنفين لأي موضوع ، وتتنوع التصنيفات للموضوع الواحد،فإذا نظرنا إلى مناهج البحث من حيث العمليات العقلية،التي توجهها، أو تسير على أسسها،أمكننا القول إن هناك ثلاث أنواع من المناهج [64]:

النوع الأول : المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي : وفيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج ، أو بين الأشياء وعللها،على أساس المنطق العقلي،والتأمل الذهني،فهو يبدأ بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات.

والنوع الثاني: هو المنهج الاستقرائي: وهو على عكس سابقه ، يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة،ويعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة

والنوع الثالث: هو المنهج الاسترادادي: فيعتمد على عملية استرداد ما كان في الماضي ليتحقق من مجرى الأحداث، ولتحليل القوى والمشكلات التي صاغت الحاضر ..

فإذا أردنا تصنيف مناهج البحث استناداً إلى أسلوب الإجراء ، وأهم الوسائل التي يستخدمها الباحث؛نجد أن هناك المنهج التجريبي وهو الذي يعتمد على إجراء التجارب تحت شروط معينة ، ومنهج المسح الذي يعتمد على جمع البيانات ميدانياً؛ بوسائل متعددة ، ويتضمن الدراسة الكشفية والوصفية والتحليلية،ومنهج دراسة الحالة، وينصب على دراسة وحدة معينة،فرداً كان أو وحدة اجتماعية،ويرتبط باختبارات ومقاييس خاصة،والمنهج التاريخي، ويعتمد على الوثائق والمخلفات الحضارية المختلفة ..

والجدير بالذكر أن المنهج التاريخي يعد أبسط المناهج استعمالاً كطريقة بحث إن لم يكن أساسها وفي نفس الوقت أهمها من حيث التطبيق .

والمنهج التلقائي هو الذي يسير فيه العقل سيرا طبيعيا نحو المعرفة أو الحقيقة دون تحديد سابق لأساليب وأصول وقواعد منظمة ومقصودة ،أمَّا المنهج العقلي التأملي فهو ذلك المنهج الذي يسير فيه العقل في نطاق أصول وقواعد منظمة ومرتبة ومقصودة من أجل اكتشاف الحقيقة أو الحصول على المعرفة.

توجد عدة تصنيفات حديثة لأنواع المناهج العلمية، لعل من أشهرها[65]

- تقسيم هويتني :Whitney وأنواع مناهج البحث عنده هي:

المنهج الوصفي، المنهج التاريخي، المنهج التجريبي، البحث الفلسفي، البحث التنبؤي، البحث الاجتماعي، البحث الإبداعي.

- تقسيم ماركيز :Marquis وأنواع مناهج البحث عنده هي:

المنهج الأنثربولوجي، المنهج الفلسفي، منهج دراسة الحالة،المنهج التاريخي ، منهج المسح ، المنهج التجريبي.

- تقسيم جود وسكيتس Good and Scates [66]

المنهج التاريخي،المنهج الوصفي،منهج المسح الوصفي،المنهج التجريبي، منهج دراسة الحالة ، منهج دراسات النمو والتطورعلى أننا سنأخذ في هذا البحث المناهج الكبرى والأصلية المتفق عليها بين علماء المناهج وهي :الاستدلالي ، التجريبي ، التاريخي ، الجدلي.

3- علم المناهج Méthodologie : فالعلم الباحث في هذه المناهج يسمى علم المناهج فهو العلم الباحث في الطرق المستخدمة في العلوم[67].

وقد عرف علم المناهج تطورا كبيرا نتيجة لتطور أنواع المناهج واستعمالاتها المتزايدة وبتزايد حركة البحث العلمي وتنوع مجالاته ازدادت أهمية هذا العلم تعددت المناهج وتنوعت الاختصاصات العلمية،بل إننا نجد العلم الواحد يستعين بمناهج مختلفة بحسب ما يقتضيه موضوع البحث.

إن أول من استعمل كلمة علم المناهج أو المنهجية هو الفيلسوف الألماني " كانط " وذلك عندما قسم المنطق إلى قسمين:

أولا :مذهب المبادئ وهو الذي يبحث في الشروط والطرق الصحيحة للحصول على المعرفة.

ثانيا :علم المناهج الذي يهتم بتحديد الشكل العام لكل علم وبتحديد الطريقة التي يتشكل بها أي علم من العلوم.

فعلم المناهج هو الذي يبحث في مناهج البحث العلمي والطرق العلمية التي يكتشفها ويستخدمها العلماء والباحثون من أجل الوصول إلى الحقيقة.

فإذا كانت مناهج البحث العلمي هي الطرق المؤدية إلى معرفة الحقائق والكشف عنها في مختلف العلوم . وذلك بواسطة مجموعة من القواعد والقوانين العامة التي تنظم سير العقل حتى يصل إلى نتائج معلومة ،فإن علم المناهج هو العلم الباحث والدارس لهذه المناهج العلمية.

نشأ علم المناهج وازدهر بعد عصر النهضة في أوربا وتحديدا في القرن السابع عشر الميلادي على يد جماعة كبيرة من العلماء والفلاسفة أمثال:

فرنسيس بيكون 1561) . 1626 :(بيّن أهمية إتباع الوسائل التجريبية والتعميمات العلمية، وهو أول مفكري عصر النهضة الذين أكدوا أهمية استخدام المنهج الاستقرائي بغية الوصول إلى القوانين.

رينيه ديكارت 1596) 1650 :(بيّن أهمية الجانب الرياضي للعلم، ووضع قواعد المنهج الاستدلالي

فالنتائج تستنبط من مقدمات واضحة تماما للعقل مما يجعله على يقين أنها تصلح أساسا لكل معرفة ناتجة عنها

وقد تضمن كتابه " مقال في المنهج " إسهاماته في هذا المجال

(ايمانويل كانط 1724) . 1804 (فيخته 1762) . 1814 (وليم جيمس 1842) . 1910)..... وغيرهم من العلماء والفلاسفة.

4- المنهج الاستدلالي:

يعرف الاستدلال بأنه:"هو البرهان الذي يبدأ من قضايا مسلم بها، ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة ودون الالتجاء إلى التجربة وهذا السير يكون بواسطة القول أو الحساب" وذلك مثل العمليات الحسابية التي يقوم بها الرياضي دون إجراء تجارب والاستدلالات التي يستعملها القاضي اعتمادا على ما لديه من قضايا ومبادئ قانونية.

والاستدلال قد يكون عملية عقلية منطقية أولية وهو كل برهان دقيق مثل الحساب والقياس.

وقد يكون عبارة عن عملية سلوكية منهجية لتحصيل الحقيقة وهو السلوك العام المستخدم في العلوم والرياضة وهو التسلسل المنطقي المنتقل من مبادئ وقضايا أولية إلى قضايا أخرى تستخلص وتستنتج منها بالضرورة دون استعمال التجربة عكس المنهج التجريبي أو الاستقرائي القائم على أساس التجربة.

4-1- مبادئ الاستدلال:

يتكون النظام الاستدلالي من المبادئ والنظريات وذلك أن النظام الاستدلالي يشتمل على ميكانيزم يتسلسل من قضايا ومبادئي مستنتجة كنتائج للعملية الاستدلالية الأولى ثم تصبح هذه بدورها مبادئ وقضايا أولية بالنسبة للنتائج الأخرى... وهكذا إلى النهاية.

والنتائج المستخرجة من القضايا والمبادئ تسمى " النظريات " ولذا كان الاستدلال في صورة نظام متكون من ميكانيزم :المبادئ والنظريات.

مبادئ الاستدلال هي :مجموع القضايا والتصورات الأولية غير المستخرجة من غيرها في نظام استدلالي معين.

وقد قسم رجال المنطق القدماء مبادئ الاستدلال إلى :البديهيات . المصادرات . التعريفات.

أ . البديهيات[68]

البديهية هي قضية بينة بنفسها وليس من الممكن البرهنة عليها فهي صادقة بلا برهان. وتتميز بثلاثة خصائص:

- أنها بينة نفسية :حيث تتبين للنفس تلقائيا وبدون واسطة برهان.
- أنها أولية منطقية :أي أنها مبدأ أوليا غير مستخلص من غيره من المبادئ والقضايا الأخرى.
- أنها قاعدة صورية عامة :أو قضية مشتركة لأنه مسلم بها من كافة العقول على السواء ولأنها شاملة لأكثر من علم واحد.

ب . المصادرات:

المصادرات قضايا تركيبية أقل يقينية من البديهيات فهي ليست بينة وغير عامة ومشتركة ولكن يصادر على صحتها ويسلم بها تسليما بالرغم من عدم بيانها بوضوح للعقل

ولكن نظرا لفائدتها المتمثلة في إمكانية استنتاج منها العديد من النتائج دون الوقوع في تناقض.

وصحة المصادرات تظهر من نتائجها المتعددة وغير المتناقضة.

وتوجد المصادرات في الرياضيات والعلوم الطبيعية وفي العلوم الإنسانية والاجتماعية مثل المصادرة القائلة:

أن الإنسان يفعل أولا طبقا لما يراه أنفع والمصادرة الأخلاقية القائلة :أن كل إنسان يطلب السعادة.

ج . التعريفات:

التعريفات هي قضايا وتصورات جزئية وخاصة بكل علم والتعريف هو التعبير عن ماهية المعرف عنه وحده وعنه كله أي تعريفا جامعا مانعا ويتركب التعريف من شيئين هما:

- المعرف به وهو الشيء المراد تعريفه
- المعرف وهو القول الذي يحدد خواص وعناصر الشيء المعرف.

والتعريف قد يكون تعريفا رياضيا أي تعريفا ثابتا وقبليا وضروريا نهائيا وكليا لأنه من عمل العقل الثابت في جوهره.

وقد يكون التعريف تعريفا تجريبيا كما هو الحال في العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية والقانونية،حيث يكون التعريف تعريفا متحركا ومتطورا ومتدرج في تكوينه حيث يتكون شيئا فشيئا في ميدان التجربة،حيث تضيف إليه التجارب الميدانية عناصر وخواص جديدة ومتحركة ومتغيرة.

هذه مبادئ الاستدلال الثلاثة وقد ثبت لرجال المنطق والفلسفة وعلم منهجية البحث العلمي على الخصوص أن هذه المبادئ الثلاثة متداخلة في ما بينها ومتعاونة ومتكاملة في تحقيق العملية الاستدلالية من أجل استخراج النتائج والنظريات والبرهنة على صحتها.

4-2-أدوات الاستدلال:

أ- القياس[69]

وهو عملية أو قضية عقلية منطقية تنطلق من مقدمات مسلم بها أو مسلمات إلى نتائج افتراضية غير مضمون صحتها.

فالقياس هو تحصيل حاصل مستمر عكس البرهان الرياضي الذي يأتي دائما بحقيقة جديدة لم تكن موجودة في المبادئ الأولية لا ضمنيا ولا صراحة

ب . التجريب العقلي:

التجريب العقلي يختلف اختلافا جذريا وتاما عن المنهج التجريبي والتجريب العقلي هو في معناه الواسع والعام: قيام الإنسان في داخل عقله بكل الفروض والتحقيقات التي يعجز عن القيام بها في الخارج وقد يكون التجريب العقلي تجريبيا عقليا خياليا كما هو في حالات جموع العباقرة والفنانين والشعراء.

وهذا النوع من التجريب العقلي ليست له قيمة علمية ولكن له قيم فنية جمالية خلاقة.

وقد يكون التجريب العقلي تجريبا عقليا علميا لأنه يقوم على وقائع يجرب عليها الإنسان الأوضاع والفروض العقلية الداخلية العديدة لاستخلاص النتائج التي تؤدي إليها هذه الفروض داخل الذهن الإنساني.

ج – التركيب :التركيب هو عملية عقلية عكسية تبدأ من القضية الصحيحة المعلومة الصحة إلى استخراج كل النتائج ومعرفة كل هذه النتائج المراد استخلاصها من هذه القضية الصحيحة والمعلومة.

5– المنهج التحليلي والمنهج التركيب:المنهج التحليلي الاكتشافي أو منهج الاختراع،وهو يستهدف الكشف عن الحقيقة.

أما المنهج التركيبي أو التأليفي فهو يستهدف تركيب وتأليف الحقائق التي تم اكتشافها عن طريق المنهج التحليلي وذلك بهدف تعميمها ونشرها للآخرين [70]

6– المنهج التجريبي:

يعد المنهج التجريبي من أقرب المناهج إلى الطريقة العلمية الصحيحة والموضوعية واليقينية في البحث عن الحقيقة واكتشافها وتفسيرها والتنبؤ بها والتحكم فيها.

معنى المنهج التجريبي:

هناك عدة محاولات لتحديد ماهية ومعنى المنهج التجريبي منها التي تسعى إلى تعريف المنهج التجريبي بأنه:" المنهج المستخدم حين نبدأ من وقائع خارجة عن العقل سواء أكانت خارجة عن النفس إطلاقا أو باطنة فيها كذلك كما في حالة الاستبطان لكي نصف هذه الظاهرة الخارجة عن العقل ونفسرها"[71].

ولتفسيرها نستعمل دائما التجربة ولا نعتمد على مبادئ الفكر وقواعد المنطق وحدها.

كما حاول البحث أن يحدد معناه من خلال تحديد معنى التجربة أو التجريب التي هي إحدى

6-1- مراحل وعناصر المنهج التجريبي ومنها:

" إن التجريب ما هو إلا ملاحظة تحت ظروف محكومة عن طريق اختيار بعض الحالات أو عن طريق تطويع بعض العوامل."[72]

ومنها :التجربة ... هي ملاحظة مقصودة تحت ظروف محكومة يقوم بها الباحث لاختبار الفرض للحصول على العلاقات السببية.

فمضمون المنهج التجريبي يتمثل في الاعتماد على الملاحظة والتجربة وهو لذلك استقرائي اختباري مع تدخل العقل بسلسلة من عملية الاستنباط المنطقي تنتهي بالارتقاء بنتائج عدد محدد من الحالات إلى قانون مفسر لشتى حالات الواقع، وذلك إلى ما لانهاية.

يتكون المنهج التجريبي وفق منهجية البحث العلمي من عناصر ومراحل:

.- المشاهدة أو الملاحظة العلمية- الفروض - التجربة.

ويختلف المنهج التجريبي عن بقية المناهج العلمية الأخرى خاصة المنهج الاستدلالي من حيث كون المنهج التجريبي سلوك علمي وموضوعي وعملي خارجي.

والمنهج التجريبي موضوعه الظواهر والوقائع الخارجية بينما موضوع المنهج الاستدلالي هو المخلوقات العقلية الداخلية.

6-2-مقومات وعناصر المنهج التجريبي:

يتألف المنهج التجريبي من ثلاثة مقومات وعناصر أساسية هي:

1- الملاحظة: وهي الخطوة الأولى في البحث العلمي وهي من أهم عناصر البحث التجريبي وأكثرها أهمية وحيوية لأنها المحرك الأساسي لبقية عناصر المنهج التجريبي،حيث أن الملاحظة هي التي تقود إلى وضع الفرضيات وحتمية إجراء عملية التجريب على الفرضيات لاستخراج القوانين والنظريات العلمية التي تفسر الظواهر والوقائع.

والملاحظة أو المشاهدة في معناها العام والواسع :هي الانتباه العفوي إلى حادثة أو واقعة أو ظاهرة أو أمر ما، دون قصد أو سابق إصرار.

أما الملاحظة العلمية فهي:[73]

المشاهدة الحسية المقصودة والمنظمة والدقيقة للحوادث والأمور والظواهر بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها ونظرياتها عن طريق القيام بعملية النظر في هذه الأشياء والأمور والوقائع وتعريفها وتوصيفها وتصنيفها في أسر وفصائل وذلك قبل تحريك عمليتي وضع الفرضيات والتجريب.

1-1- شروط الملاحظة العلمية:

- يجب أن تكون الملاحظة كاملة فيجب أن يلاحظ الباحث كافة العوامل والأسباب والوقائع والظواهر والأشياء المؤثرة في وجود الظاهرة أو المتصلة بها.

وأن إغفال أي عامل من العوامل له صلة بالواقعة أو الظاهرة يؤدي إلى عدم المعرفة الكاملة والشاملة للظاهرة ويؤدي إلى وقوع أخطاء في بقية مراحل المنهج التجريبي.

- يجب أن تكون الملاحظة العلمية نزيهة وموضوعية ومجردة أي يجب ألا تتأثر بأشياء وأحاسيس وفرضيات سابقة على عملية الملاحظة.

- يجب أن تكون منظمة ومضبوطة ودقيقة أي يجب على العالم الباحث أن يستخدم الذكاء والدقة العلمية وأن يستعمل وسائل القياس والتسجيل والوزن والملاحظة العلمية التكنولوجية في ملاحظته.

-يجب أن يكون العالم الباحث مؤهلا وقادرا على الملاحظة أن يكون ذكيا متخصصا عالما في ميدانه سليم الحواس هادئ الطبع سليم الأعصاب مرتاح النفس قادرا على التركيز والانتباه.

2- الفرضيات العلميةHypothèses :

تعتبر الفرضية العنصر الثاني واللاحق لعنصر الملاحظة العلمية في المنهج التجريبي وهي عنصر تحليل.

والفرضية في اللغة تعني التخمين أو الاستنتاج أو افتراض ذكي في إمكانية تحقق واقعة أو شيء ما أو عدم تحققه وصحته.

أما مفهومها في الاصطلاح فهو:

" تفسير مؤقت لوقائع وظواهر معينة، لا يزال بمعزل عن امتحان الوقائع، حتى إذا ما امتحن في الوقائع، أصبحت بعد ذلك فرضيات زائفة يجب العدول عنها إلى غيرها من الفرضيات الأخرى، أو صارت قانونا يفسر مجرى الظواهر."(74)

أو أن الفرضية هي:

" تخمين ذكي أو استنتاج ذكي، يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا، لشرح بعض ما يلاحظه من الظواهر الحقائق، وليكون هذا الفرض كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها"

وتتميز الفرضية بذلك عن غيرها من المصطلحات العلمية الأخرى مثل:النظرية، القانون، المفهوم ، الإيديولوجية.

ونستطيع تعريف النظرية بأنها:

كل مجموعة من فروض منسجمة فيما بينها ثبتت صحتها عن طريق التدليل العقلي فهي لذلك "نظرية فلسفية" أو عن طريق التجريب فهي" نظرية علمية ".

فتختلف بذلك الفرضية عن النظرية في الدرجة وليس في النوع.

- الفرضية تفسير وتخمين مؤقت وغير نهائي.
- والنظرية تفسير وتفسير ثابت ونهائي نسبيا.

وأصل النظرية أنها فرضية أجريت عليها اختبارات وتجارب فأصبحت نظرية.

- أما القانون فهو النظام أو العلاقة الثابتة وغير المتحولة بين ظاهرتين أو أكثر.
- أما المفهوم فهو: مجموعة من الرموز والدلالات التي يستعين بها الفرد لتوصيل ما يريده من معاني إلى غيره من الناس

ويشترط في المفهوم ربطه بالتعريفات الأخرى المتصلة به كما يشترط فيه الدقة والوضوح والعمومية.

أو نستطيع القول أنه:

التمثل العقلي لطائفة من المحسوسات من ثنايا خواصها الرئيسة المشتركة فنقول '' إنسان'' مثلا ونعني به كمفهوم التعبير العام المطلق عن كل حالات أو أفراد الحيوان المفكر الناطق فهو انتقال من المحسوس إلى التجريد.

أما الإيديولوجية:

في مجموعة النظريات والقيم والمفاهيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية العامة المتناسقة المترابطة المتكاملة والمتداخلة في تركيب وتكوين كيان عقائدي كلي وعام.

وتستند إلى أسس ومفاهيم السمو والقداسة في سيادتها على المجتمع.

قيمة الفرضية وأهميتها العلمية[75]

تؤدي الفرضيات دورا هاما وحيويا في استخراج النظريات والقوانين والتفسيرات العلمية للظواهر وهي تنبئ عن عقل خلاق وخيال مبدع وبعد نظر.

كما تظهر أهميتها أيضا في تسلسل وربط عملية سير المنهج التجريبي من مرحلة الملاحظة العلمية إلى مرحلة التجريب واستخراج القوانين واستنباط النظريات العلمية.

وقيمة الفرضيات لم يعترف بها إلا في بداية القرن التاسع عشر

حيث عارض العلماء قبل ذلك وضع الفرضيات وحذروا منها وهو ما فعله كل من كلود برنارد وبيكون.

شروط صحة الفرضيات العلمية:

- يجب أن تبدأ الفرضيات من ملاحظات علمية أي تبدأ من وقائع محسوسة مشاهدة وليس من تأثير الخيال الجامح وهذا حتى تكون الفرضيات أكثر واقعية.
- يجب أن تكون الفرضيات قابلة للتجريب والاختبار والتحقق.
- يجب أن تكون خالية من التناقض للوقائع والظواهر المعروفة.
- يجب أن تكون شاملة ومترابطة أي يجب أن تكون معتمدة على كل الجزئيات والخصوصيات المتوفرة وعلى التناسق مع النظريات السابقة.
- يجب أن تكون الفرضيات متعددة ومتنوعة للواقعة الواحدة.

3 . عملية التجريب:

بعد عملية إنشاء الفرضيات العلمية تأتي عملية التجريب على الفرضيات لإثبات مدى سلامتها وصحتها عن طريق استبعاد الفرضيات التي يثبت يقينا عدم صحتها وعدم صلاحيتها لتفسير الظواهر والوقائع علميا

واثبات صحة الفرضيات العلمية بواسطة إجراء عملية التجريب في أحوال وظروف وأوضاع متغايرة ومختلفة والإطالة والتنوع في التجريب على ذات الفرضيات.

وإذا ما ثبتت صحة الفرضيات علميا ويقينيا تتحول إلى قواعد ثابتة وعامة ونظريات علمية تكشف وتفسر وتتنبأ بالوقائع والظواهر.

تطبيقات المنهج التجريبي في ميدان العلوم القانونية والإدارية

لقد أصبحت العلوم الاجتماعية والعلوم القانونية . مع بداية القرن الثامن عشر. ميدانا أصيلا لأعمال وتطبيق المنهج التجريبي في البحوث والدراسات الاجتماعية والقانونية

حيث بدأت عملية ازدهار ونضوج النزعة العقلية العلمية الموضوعية التجريبية تسود حقول العلوم الاجتماعية بصفة عامة والعلوم القانونية بصفة خاصة على حساب النزعة العقلية الفلسفية التأملية الميتافيزيقية التي أصبحت تتناقض مع الروح والنزعة العلمية الناشئة.

فهكذا طبق المنهج التجريبي في دراسة العديد من الظواهر الاجتماعية والقانونية والإدارية مثل البحوث والدراسات المتعلقة بظاهرة علاقة القانون بالحياة الاجتماعية

وعلاقة القانون بمبدأ تقسيم العمل الاجتماعي وتلك المتعلقة بعلاقة ظاهرة القانون بالبيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية

وكذا البحوث المتعلقة بظاهرة الجريمة وفلسفة التجريم والعقاب والدراسات الخاصة بإصلاح وخلق السياسات التشريعية والقضائية موضوعيا وإجرائيا.

وقد ازدهرت استخدامات المنهج التجريبي في مجال العلوم الجنائية والقانون الجنائي عندما تمّ اكتشاف حتمية العلاقة بين العلوم الجنائية وعلم النفس الجنائي وعلم الاجتماع القانوني وعلم الطب النفسي وبعد سيادة المدارس الجنائية العلمية التجريبية.

ومن أشهر التطبيقات الحديثة للمنهج التجريبي في مجال العلوم القانونية والإدارية الدراسات التي قامت بها بولندا عام 1960 لإصلاح نظامها القضائي وقانون الإجراءات والمرافعات.

والدراسة التي قام بها الأستاذ " مور بيرجر" حول ظاهرة البيروقراطية والمجتمع في مصر الحديثة عام 1953 . 1954.

وأكثر فروع العلوم القانونية والعلوم الإدارية قابلية وتطبيقا للمنهج التجريبي في الوقت الحاضر القانون الجنائي والعلوم الجنائية والقانون الإداري

نظرا لطبيعتها الخاصة من حيث كونها أكثر فروع العلوم القانونية والإدارية واقعية وعلمية وتطبيقية واجتماعية ووظيفية.

فهذه الفروع تتميز بأنها أكثر العلوم القانونية والاجتماعية حيوية وحركية وتغيرا والتصاقا بالواقع المحسوس والمتحرك والمتداخل والمعقد السريع التطور.

4- المنهج التاريخي :

المنهج التاريخي هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته والأحداث الحقيقية الماضية وفحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها ومن عرضها ترتيبها وتفسيرها واستخلاص التعميمات

والنتائج العامة منها والتي لا تقف فائدتها على فهم أحداث الماضي فحسب بل تتعداه الى المساعدة في تفسير الأحداث والمشاكل الجارية وفي توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل،ويقوم المنهج على أساس من الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر المختلفة للحقائق التاريخية .[76]

فهو إذن عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها ومن ثم تمحيصها وأخيرا تأليفها ليتم عرض الحقائق أولا عرضا صحيحا في مدلولاتها وفي تأليفها ليتم الوصول حينئذ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة[77].

يتألف المنهج التاريخي من عناصر ومراحل متشابكة ومتداخلة ومترابطة ومتكاملة في تكوين بناء المنهج التاريخي ومضمونه وهي:

1- تحديد المشكلة العلمية التاريخية:

أي تحديد المشكلة أو الفكرة العلمية التاريخية التي تقوم حولها التساؤلات والاستفسارات التاريخية الأمر الذي يؤدي إلى تحريك عملية البحث التاريخي لاستخراج فرضيات علمية تكّون الإجابة الصحيحة والثابتة لهذه التساؤلات.

وتعتبر عملية تحديد المشكلة تحديدا واضحا ودقيقا من أول وسائل نجاح البحث التاريخي في الوصول إلى الحقيقة التاريخية لذا يشترط في عملية تحديد المشكلة الشروط التالية:

- يجب أن تكون المشكلة معبرة عن العلاقة بين متحولين أو أكثر.
- يجب أن تصاغ المشكلة صياغة جيدة وواضحة وكاملة جامعة مانعة.
- يجب أن تصاغ بطريقة جيدة ملائمة للبحث العلمي التجريبي والخبري.

2- جمع وحصر الوثائق التاريخية:

بعد عملية تحديد المشكلة تأتي مرحلة جمع كافة الحقائق والوقائع المتعلقة بالمشكلة وذلك عن طريق حصر وجمع كافة المصادر والوثائق والآثار التسجيلات المتصلة بعناصر المشكلة ،ودراسة وتحليل هذه الوثائق بطريقة علمية للتأكد من صحتها وسلامة مضمونها.

ونظرا لأهمية وحيوية هذه المرحلة أطلق البعض على المنهج التاريخي اسم منهج الوثائق، فالوثائق التاريخية هي جوهر المنهج التاريخي.

والوثيقة في اللغة الأداة والبينة المكتوبة الصحيحة والقاطعة في الإثبات وهي مأخوذة من وثق يثق ثقة أي ائتمنه الشيء الوثيق الشيء المحكم.

أما في الاصطلاح فهي :"جميع الآثار التي خلفتها أفكار البشر القدماء."

والوثائق أوسع من النص المكتوب حيث تشمل كافة الوثائق والمصادر والأدلة والشواهد التاريخية أصيلة وأولية أو ثانوية وتكميلية ، مكتوبة أو غير مكتوبة ، رسمية أو غير رسمية ، مادية أو غير مادية والتي تتضمن تسجيلا لحوادث ووقائع تاريخية أو لبعض أجزائها وعناصرها

ويعتمد عليها في البحث والتجريب للوصول إلى الحقيقة التاريخية المتعلقة بالمشكلة محل الدراسة والبحث.

3- نقد الوثائق التاريخية:

بعد عملية حصر وجمع الوثائق التاريخية تأتي مرحلة فحص وتحليل هذه الوثائق تحليلا علميا دقيقا عن طريق استخدام كافة أنواع الاستدلالات والتجريب للتأكد من مدى أصالة وهوية وصدق هذه الوثائق.

وتعرف عملية التقييم والفحص والتحليل هذه بعملية النقد وتتطلب صفات خاصة في الباحث مثل :الحس التاريخي القوي،الذكاء اللماح،الإدراك العميق،الثقافة الواسعة والمعرفة المتنوعة،وكذا القدرة القوية على استعمال فروع العلوم الأخرى في تحليل ونقد الوثائق التاريخية مثل اللغة وعلم الكيمياء وعلم الأجناس ومعرفة اللغات القديمة والحديثة[78]

3-1-النقد الخارجي للوثائق التاريخية:

يستهدف هذا النقد التعرف على هوية وأصالة الوثيقة والتأكد من مدى صحتها وتحديد زمان ومكان وشخصية المؤلف للوثيقة وكذا ترميم أصلها إذا طرأت عليها تغيرات وإعادتها إلى حالتها الأولى.

ويمكن القيام بهذه العملية عن طريق طرح الأسئلة التالية:

- هل تطابق لغة الوثيقة وأسلوب كتابتها وخطها وكيفية طباعتها من أعمال المؤلف الأخرى ومع الفترة التي كتبت فيها الوثيقة؟

- هل هناك تغيرات في الخطوط؟

- هل هذا المخطوط أصلي، أم هو نسخة منقولة عن الأصل؟

- هل يظهر المؤلف جهلا ببعض الأشياء التي كان من المفروض ان يعرفها؟

إلى غير ذلك من الأسئلة التي تتعلق بالجانب المادي والمظهر الخارجي للوثيقة.

النقد الداخلي للوثائق التاريخية:

وتتم عن طريق تحليل وتفسير النص التاريخي والمادة التاريخية وهو ما يعرف بالنقد الداخلي الإيجابي

وبواسطة إثبات مدى أمانة وصدق الكاتب ودقة معلوماته وهو ما يعرف بالنقد الداخلي السلبي.

ويمكن القيام بعملية النقد الداخلي بواسطة طرح الأسئلة التالية:

- هل المؤلف صاحب الوثيقة حجة في الميدان؟

- هل يملك المؤلف المهارات والقدرات والمعارف اللازمة لتمكينه من ملاحظة الحوادث التاريخية وتسجيلها؟

- هل حالة المؤلف الصحية وسلامة حواسه وقدراته العقلية تمكنه من الملاحظة العلمية الدقيقة والكاملة للحوادث التاريخية وتسجيلها بصورة سليمة؟

- هل ما كتبه المؤلف كان بناء على ملاحظته المباشرة أم نقلا عن شهادات آخرين أو اقتباسا من مصادر أخرى؟

- هل اتجاهات وشخصية المؤلف تؤثر في موضوعية التأليف في ملاحظته وتقريره للحوادث التاريخية؟

وما إلى ذلك من الأسئلة التي يمكن أن تضبط الأمر.

بعض قواعد التحليل والنقد:

وضع Van Dalen بعض القواعد والمبادئ التي تساعد على عملية النقد وتحليل الوثائق التاريخية منها[79]

- لا تقرأ في الوثائق التاريخية القديمة مفاهيم وأفكار أزمنة لاحقة ومتأخرة.

- لا تتسرع في الحكم على المؤلف بأنه يجهل أحداثا معينة لأنه لم يذكرها ولا يعتبر عدم ذكر الأحداث في الوثائق دليل على عدم وقوعها.

- لا تبالغ في تقدير قيمة المصدر التاريخي بل أعطيه قيمته العلمية الحقيقة.

- لا تكتف بمصدر واحد فقط ولو كان قاطع الدلالة والصدق بل حاول كلما أمكن ذلك تأييده بمصادر أخرى.

- إن الأخطاء المتماثلة في مصدرين أو أكثر تدل على نقلها على بعضها البعض أو نقلها من مصدر واحد مشترك.

- الوقائع التي يتفق عليها الشهود والأكثر كفاية وحجة تعتبر مقبولة.

- يجب تأييد وتدعيم الشهادات والأدلة الرسمية الشفوية والكتابية بالشهادات والأدلة غير الرسمية كلما أمكن ذلك.

- اعترف بنسبية الوثيقة التاريخية فقد تكون دليلا قويا وكافيا في نقطة معينة ولا تعتبر كذلك في نقطة أو نقاط أخرى.

4- عملية التركيب والتفسير:

أي مرحلة صياغة الفرضيات والقوانين المفسرة للحقيقة التاريخية فبعد القيام بعمليتي الجمع والنقد يكون الباحث قد تحصل على المعلومات والحقائق التاريخية اليقينية المبعثرة والمتفرقة.

وتتضمن عملية التركيب والتفسير المراحل التالية:

- تكوين صورة فكرية واضحة لكل حقيقة من الحقائق المتحصل عليها وللموضوع ككل الذي تدور حوله الحقائق التاريخية المجمعة.

– تنظيم المعلومات والحقائق الجزئية والمتفرقة وتصنيفها وترتيبها على أساس معايير ومقاييس منطقية بحيث تتجمع المعلومات المتشابهة والمتجانسة في مجموعات وفئات مختلفة.

– ملء الثغرات التي تظهر بعد عملية التوصيف والتصنيف والترتيب للمعلومات في إطار وهيكل مرتب منظم، وتتم عملية ملء الفراغات هذه عن طريق المحاكمة التي قد تكون محاكمة تركيبية سلبية عن طريق إسقاط الحادث الناقص في الوثائق التاريخية على أساس أن السكوت حجة،وقد تكون المحاكمة ايجابية بواسطة استنتاج حقيقة أو حقائق تاريخية لم تشر إليها الوثائق من حقيقة تاريخية أثبتتها الوثائق والأدلة التاريخية باستعمال منهج الاستدلال.

– ربط الحقائق التاريخية بواسطة علاقات حتمية وسببية قائمة بينها أي عملية التسبيب والتعليل التاريخي وهي عملية البحث عن الأسباب التاريخية والتعليلات المختلفة،فعملية التركيب والبناء لا تتحقق بمجرد جمع المعلومات والحقائق من الوثائق،بل هي عملية البحث والكشف والتفسير والتعليل عن أسباب الحوادث وعن علاقات الحتمية والسببية التاريخية للوقائع والحوادث التاريخية.

وتنتهي عملية التركيب والتفسير التاريخي باستخراج وبناء النظريات والقوانين العلمية والثابتة في الكشف عن الحقائق العلمية.

5– تطبيق المنهج التاريخي في ميدان الدراسات القانونية:

يضطلع المنهج التاريخي بدور هام وأساسي في ميدان الدراسات والبحوث العلمية القانونية والإدارية التي تتمحور حول الوقائع والأحداث والظواهر القانونية المتحركة والمتطورة والمتغيرة باعتبارها وقائع وأحداث وظواهر إنسانية في الأصل.

فيقدم المنهج التاريخي الطريقة العلمية الصحيحة للكشف عن الحقائق العلمية التاريخية للنظم والأصول والمدارس والنظريات والأفكار القانونية والإدارية والتنظيمية.

إن المنهج التاريخي هو الذي يقود إلى معرفة الأصول والنظم والفلسفات والأسس التي يستمد منها النظم والقواعد والمبادئ والأفكار القانونية والتنظيمية الحاضرة,وذلك عن طريق حصر وجمع كافة الوثائق التاريخية وتحليلها ونقدها وتركيبها وتفسيرها لمعرفة وفهم حاضر فلسفات ونظم وقواعد

ومبادئ الأفكار القانونية السائدة والسارية المفعول والقيام بالبحوث والدراسات العلمية المقارنة لفهم واقع النظم القانونية والإدارية المعاصرة ،فهما سليما حقيقيا أولا ولتطويرها بما يجعلها أكثر ملائمة وتفاعلا وانسجاما مع واقع البيئة والحياة المعاصرة ثانيا.

فبواسطة المنهج التاريخي أمكن ويمكن معرفة الحقائق العلمية والتاريخية عن أصل وأساس وغاية القانون في كافة مراحل وعصور ماضي التاريخ الإنساني في الغابر بطريقة علمية صحيحة. كما أمكن التعرف على الأحكام والنظريات القانونية القديمة والماضية مثل:

النظام القانوني والإداري الإغريقي والروماني،النظام القانوني الإداري الإسلامي،الجزائري ، ويمكننا القول أن المنهج التاريخي هو منهج بحث علمي يقوم بالبحث والكشف عن الحقائق التاريخية من خلال تحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية ، وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية عامة في صورة نظريات وقوانين عامة وثابتة نسبيا.[80]

5- المنهج الوصفي:

والمتتبع لتطور العلوم يستطيع أن يلمس الأهمية التي احتلها المنهج الوصفي في دراسة منهجية البحث العلمي وهذا التطور يرجع إلى ملائمته لدراسة الظواهر الاجتماعية،لأن هذا المنهج:

- يصف الظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي من المصادر المختلفة وبالأساليب التي تم تحديدها .

- يصف الفروض ويوضح الأسس.

- يساعد في تحديد المشكلة وصياغتها.

- تنظيم البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها.[81]

وقد ارتبطت نشأة هذا المنهج بالمسوح الاجتماعية وبالدراسات المبكرة في فرنسا وانكلترا،وكذا بالدراسات الأنثربولوجية في الولايات المتحدة.

ويقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة،أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة،من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها.

لذلك فهو يشتمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة كأن يعتمد مثلا على دراسة الحالة أو الدراسات الميدانية أو التاريخية أو المسوح الاجتماعية.

ولا يقتصر المنهج الوصفي على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد أسباب وجودها وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها.

- **دراسة الحالة:**

تعتبر أحد أساليب البحث والتحليل الوصفي المطبقة في مجالات علمية مختلفة وقد تكون الحالة المدروسة :شخصا ، جماعة ، مؤسسة ، مدينة.

فعالم النفس :يستخدم الفرد كحالة للدراسة في تحليل النفسي وقد تكون المؤسسة كحالة للدراسة في مجالات علمية مختلفة،فقد ندرسها من الناحية البشرية أو المالية أو الإنتاجية وذلك حسب مجال اختصاص الباحث وطبيعة وأهداف البحث.

- **المسح الاجتماعي:**

ساهم هذا النوع من البحوث في بناء وتطور الدراسات العلمية في مجال العلوم الاجتماعية بما قدمه من مناهج وطوره من أدوات لجمع البيانات

وتعتبر هذه الدراسة مساهمة في وضع الأسس والقواعد منهجية البحث العلمي والتعبير عن الظواهر والموضوعات الاجتماعية تعبيرا كميا باستعمال الأدوات المنهجية التي تمكن الباحث من جمع بيانات دقيقة والوصول إلى نتائج موضوعية.

- **دراسة الرأي العام:**

للرأي العام تأثير كبير على سياسة أية دولة لذلك تهتم به السلطات السياسية ورجال الأعمال والشركات وغيرها.

فالاستفتاء من أهم وسائل قياس الرأي العام وخاصة في الدول التي تتمتع بحرية التعبير وممارسة الديمقراطية.

وتهدف الدراسات في هذا المجال إلى استطلاع الرأي العام حول قضية أو مسألة ذات طابع عام ،وقد اتخذت البحوث في هذا المجال عدة اتجاهات منها :المجال السياسي،المجال الاقتصادي ، المجال الاقتصادي الاجتماعي[82].

6-المنهج المقارن:

يستخدم المنهج المقارن استخداما واسعا في الدراسات القانونية والاجتماعية كمقارنة ظاهرة اجتماعية بنفس الظاهرة في مجتمع آخر أو مقارنتهما في بعض المجالات الاقتصادية والسياسية والقانونية.[83]

ويتيح استخدام هذا المنهج المقارن التعمق والدقة في الدراسة والتحكم في موضوع البحث والتعمق في جانب من جوانبه،فعلى سبيل المثال يمكن أن ندرس جانبا واحدا من جوانب المؤسسة الاقتصادية :الأداء أو المواد البشرية...

ويمكن أن تكون المقارنة لإبراز خصائص ومميزات كل موضوع من موضوعات المقارنة وإظهار أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

وتطور علم السياسة مثلا مدين إلى حد بعيد للمنهج المقارن فلقد استخدمه اليونان الذين مثلت لديهم الدول اليونانية) المدن اليونانية (مجالا لدراسة أنظمتها السياسية عن طريق المقارنة وقد قام أرسطو بمقارنة 158 دستورا من دساتير هذه الدول ويعتبر ذلك ثورة منهجية في علم السياسة.

والجدير بالذكر أن الدراسات المقارنة للنظم الاجتماعية وعمليات التغيير من بين الاهتمامات الرئيسة في العديد من الدراسات التاريخية والقانونية والسياسية وغيرها

وقد استعمل رواد الفكر الغربي من أمثال :كونت ، سبنسر ، هوبنز وغيرهم التحليلات المقارنة للظواهر والنظم الاجتماعية بهدف الكشف عن أنماط التطور واتجاهاته.

كما نجد نماذج أخرى من الدراسة المقارنة لدى الكثير من رواد العلوم الاجتماعية في أعمال دوركايم وخاصة في مناقشته لقواعد المنهج.

وطورت المدرسة الغربية وبخاصة بعد إسهامات " دافي " و" موريه " في الدراسات المقارنة للنظرية السياسية والقانونية.

كما لاقت الدراسة المقارنة اهتماما معتبرا لدى رجال القانون والمؤرخين والاقتصاديين رغم أن المقارنة بالمفهوم الحديث كمنهج قائم بذاته حديثة النشأة

فإن عملية المقارنة قديمة قدم الفكر الإنساني فقد استخدم كل من أرسطو وأفلاطون المقارنة كوسيلة للحوار في المناقشة قصد قبول أو رفض القضايا والأفكار المطروحة للنقاش.

وبالنسبة لتطبيقات هذا المنهج في الدراسات القانونية[84]

فلو عدنا على سبيل المثال إلى قانون حمورابي سنلاحظ بأنه على الرغم من أنه لا يبدو أنه قد استخدم المنهج المقارن،فإنه قد توصل إلى هذا القانون استنادا إلى عادات وأعراف وحقائق كانت سائدة أي أنه بعد المقارنة بين العادات والنظم السياسية والاقتصادية توصل إلى القانون المذكور.

6-1- خصائص المنهج المقارن:

- يسعى المنهج المقارن إلى التنظيم المنهجي لاتجاه طبيعي للفكر الإنساني وتشمل المقارنة مواضيع ودراسات كلية كما يتناول مواضيع جزئية في تخصصات معينة.

– تقتضي المقارنة وجود سمات مشتركة بين الظواهر محل المقارنة أي وجود قدر من التشابه والاختلاف إذ لا مقارنة بين الظواهر تامة الاختلاف ولا الظواهر تامة التشابه كأن نقارن بين الجمعيات الحقوقية في تونس ونظيرتها في مصر أو الجزائر،أو النظام السياسي الأمريكي والفرنسي.

– يستخدم المنهج المقارن في كل خطوات البحث العلمي منذ اختيار موضوع البحث ، وطرح الإشكالية وصياغة الفروض والتحقق منها ، كما يشمل جميع مستويات البحث العلمي سواء تعلق الأمر بالوصف مثل ملاحظة عناصر التشابه والاختلاف بين الأنظمة الاجتماعية كالزواج أو الطلاق في المجتمعات العربية والأنظمة التربوية في هولندا وألمانيا وفرنسا وغيرها.[85]

خاتمة :نستخلص مجموعة من النتائج من خلال دراستنا لهذا الموضوع وهي :

- لقد عرف البحث العلمي بتعاريف كثيرة من طرف الباحثين وهو قي مجمله فن هادف تتفاعل فيه النظريات والقواعد والحقائق من أجل الوصول إلى نظريات فاعلة.
- الهدف الأساسي من البحث العلمي هو التحري عن الحقيقة وأبعادها ومكوناتها ومساعدة الأفراد والمؤسسات على معرفة محتوى الظواهر.
- يتميز العلم في مفهومه عن المعرفة والثقافة والفن.
- غاية العلم هو اكتشاف القوانين العلمية للظواهر والأحداث المتماثلة والمتناسقة.
- التحكم العلمي في هذه الظواهر والسيطرة عليها وتوجيهها.
- خصائص المعرفة العلمية التراكمية التي تلغي القديم الموضوعية، والتنظيم والسببية واليقين إضافة إلى الدقة.
- للبحث أسس ومقومات يعتمد عليها لتحديد الأهداف ودقة الملاحظة ووضع الفروض المفسرة للظاهرة وكذلك قدرة الباحث على جمع الحقائق العلمية بمصداقية والحصول على نتائج مرضية .
- من خصائص منهجية البحث العلمي هي تقويم موضوع الدراسة وأسلوبها وشكلها.
- البحث العلمي بحث موضوعي يبتعد فيه الباحث عن الذاتية .
- البحث العلمي بحث نظري تصاغ فيه الفروض.
- البحث العلمي بحث تجريبي حيث يقوم على أساس إجراء تجارب واختبارات.
- وهو أيضا بحث تجديدي يضيف معارف جديدة للبحث .
- تنوع البحوث العلمية فيه منها ماهو بحسب الاستعمال كالمقالة ومشروع البحث والأطروحة.
- وتتنوع البحوث أيضا بحسب أسلوب التفكير الاستقرائي والاستنباطي.
- وكذلك نجد نوعا آخر بحسب النشاط .
- هناك بحوث كاملة يتم جمع الحقائق والأدلة وتحليلها من أجل قبول أو رفض الفرضيلت.

- للبحث العلمي أدوات يستعملها ويعتمد عليها للحصول على المعلومات والبيانات منها العينة والملاحظة والمقابلة والاستبيان.

- هناك مراحل عديدة لإعداد لبحث علمي وعي مرحلة الاستعداد للبحث، وتحديد المشكلة وصياغة الفرضيات، ومرحلة اختيار الموضوع،مرحلة اختيار المشرف،مرحلة البحث عن الوثائق ، مرحلة القراءة والتفكير ،مرحلة تقيين وتبويب الموضوع ، مرحلة جمع المعلومات وتدوينها .

- يعتمد الباحث على نقاط أخرى مهمة كالتوثيق الصحيح للمراجع والمصادر المعتمدة والاقتباس بقواعده حتى لا يقع في أخطاء تحسب عليه.

-هناك مناهج عديدة كالمنهج الوصفي والتجريبي والمقارن والتاريخي وغيرها..

-

قائمة الهوامش:

1- عبد الرحمن الواصل:البحث العلمي خطواته ومراحله ،الرياض،(د،ت ،د،ط)1999، ص:94

2- مساعد عبد الله النوح: مبادئ البحث التربوي ،الرياض، ص:29-30

3- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان :كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية والتاريخية ، دار الشروق ،جدة ،ط1،ص:25-37.

4- مؤلف مجهول:محاضرات علوم المناهج ،السداسي الثاني لطلبة السنة الأولى ،جذع مشترك ،ص: 27.

5- حسن ملحم:التفكير العلمي والمنهجية ،مطبعة حلب ، الجزائر،1993،ص :73

6- أحمد بدر:أصول البحث العلمي ومناهجه ،المكتبة الأكاديمية،المكتبة الأكاديمية ،2011 ،ط9 ،ص :24.

7- أركان أونجل:مفهوم البحث العلمي،ترجمة محمد نجيب ،مجلة الإدارة العامة، السعودية ،ع40، 1984،ص :148.

8- أحمد حلمي وآخرون :أساسيات البحث العلمي في العلوم الاقتصادية الإدارية ،دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان ،1999،ص :11

9- فاخر عاقل:أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ،مجلة المعرفة ،بيروت ،1994، ع37،ص :32.

10-آيت منصور كمال وطاهر رابح: منهجية إعداد بحث علمي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2003، ص:12.

11- مؤلف مجهول:محاضرات علوم المناهج ،السداسي الثاني لطلبة السنة الأولى،جذع مشترك ،ص: 27.

12- أحمد بدر:أصول البحث العلمي ومناهجه،ص :24.

13-المرجع نفسه:ص :20-22

15- ثريا عبد الفتاح ملحس: منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، مكتبة الدراسة ، ودار الكتاب اللبناني، 1960،ص:24

16- ذوقان عتيدات وعبد الرحمن عدس: البحث العلمي(مفهومه ،أدواته،أساليبه)،الرياض،2002 ص :14

17- عبد الرحمن الواصل:البحث العلمي خطواته ومراحله ، ص:98

18- ثريا عبد الفتاح ملحس:منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، ص:24.

19- بوداود حميدة: محاضرات في منهجية البحث العلمي ،تخصص تجارة دولية ،البويرة ،جامعة أكلي محند أولحاج 2020-2021،ص:39

20- ذوقان عتيدات وعبد الرحمن عدس: البحث العلمي(مفهومه ،أدواته،أساليبه) ،2002 ، ص 14:

21- مؤلف مجهول:محاضرات علوم المناهج ،السداسي الثاني لطلبة السنة الأولى ،جذع مشترك ،ص: 27.

22- آيت منصور كمال وطاهر رابح: منهجية إعداد بحث علمي،ص:12.

23- المرجع نفسه :ص :12-13

24- رحيم يونس العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، ص:30،29.

25- همشري عمر: المكتبة ومهارات استخدامها، 1996، ص:301-303.

26- حمادي يوسف : البحث العلمي مفهومه وخطواته ،1987، ص: 10

27- مساعد عبد الله النوح :مبادئ البحث التربوي،ص:30،29.

28-حنان عيسى، غانم العبيدي :أساسيات البحث العلمي ، دار العلوم للطباعة والنشر، 1984 ، ص:160.

29- محمد عفيفي حمودة :البحث العلمي ،عين شمس ،مطابع سجل العرب ،1983،ص :22.

30- ذوقان عبيدات ،عبد الرحمن عدس،كابد الحق، البحث العلمي،ص:36-38.

31- مساعد عبيد الله نوح :مبادئ البحث التربوي، ص:4239.

32-آيت منصور كمال وطاهر رابح: منهجية إعداد بحث علمي ،ص:12.

33- محمد عبيدات،محمد أبو نصار:منهجية البحث العلمي،دار وائل للنشر والتوزيع،1999،ص 08:

34- المرجع نفسه: ص :22.

35- فاخر عاقل:أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ، ص: 36.

36- حنان عيسى، غانم العبيدي :أساسيات البحث العلمي ، ص:172

37- محمد عفيفي حمودة :البحث العلمي ،ص :25

38-أحمد شلبي :كيف تكتب بحثا أو رسالة ،دراسة .منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه ،مكتبة النهضة ، القاهرة ،ط6 ،1968،ص:23-.24

39-المرجع نفسه :ص:24.

40- أحمد بدر:أصول البحث العلمي ومناهجه،ص :28.

41- كمال دشلي :منهجية البحث العلمي ،منشورات جامعة حماة ، كلية الاقتصاد ،2016ص :78.

42- عقيل حسين :فلسفة مناهج البحث العلمي ،مكتبة مدبولي، القاهرة ،1999، ص :87.

43- عبد الحق كايد :مبادئ في كتابة البحث العلمي،دار الفتح، دمشق، 1978،ص: 198.

44- صغور أحلام :مراحل إعداد البحث العلمي، معهد الترجمة ،مستوى السنة الثانية ماستر مدمج،جامعة وهران، أحمد بن بلة ،ص :2.

45- المرجع نفسه :ص :2-4

46- مجيدي فتحي:محاضرات في منهجية البحث العلمي، ماستر حقوق،السنة الأولى، 2013-2014، ص: 548

47-المرجع نفسه :ص :548-549

48- علي دحمانية :محاضرات في المنهجية (السنة الأولى)،معهد الحقوق ، المركز الجامعي بالوادي الجزائر 2008-2009 ،ص:29-30.

49- حكيمة بوشلالق: محاضرة في كيفية اعداد رسالة ماجستير ،كلية الآداب ،سنة أولى ماجستير تخصص أدب قديم ،2006-2007،ص:3 .

50- أحمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص: 89

51- محمد وعلي خليل :دليل الباحث العربي في كتابة البحوث، مطبعة القادسية، القدس، 1990، ص: 45.

52- صغور أحلام:مراحل إعداد البحث العلمي ،ص :1

53- بوداود حميدة : محاضرات في منهجية البحث العلمي، تخصص تجارة دولية ،البويرة ،جامعة أكلي محند أولحاج 2020-2021،ص: 66

54- فتيحة عوالي:محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي، سنة ثانية ماستر ،تخصص محاسبة وجباية معمقة ،2020-2021،ص:36

55- مانيو جيدير: منهجية البحث، دليل الباحث للمبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه ،ترجمة ملكة أبيض،(د،ط ،د ،ت)،ص: 64

56- بوحوش عمار: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية ،كتاب جماعي ،تحرير عباش عائشة ورائجة زكية ، المركز الديموقراطي العربي ،برلين ألمانيا، 2019، ص:62

57- مانيو جيدير: منهجية البحث ،ص: 67

58- عبد النور ناجي:منهجية البحث القانوني (مع تطبيق مناهج وأدوات البحث العلمي في الدراسات القانونية والسياسية)،مديرية النشر ،جامعة باجي مختار ،عنابة الجزائر ،2003.ص: 129.

59- بوداود حميدة: محاضرات في منهجية البحث العلمي ،ص:39

60- عبد الرحمان بدوي : مناهج البحث العلمي ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،1963،ص :5

61- فلاديمير كورقافوف:مناهج البحث العلمي ،ترجمة علي مقبد ،دار الحداثة ،(ج،ت)،ص :89-91.

62- و.أ.نبقردج: فن البحث العلمي، ترجمة زكريا فهمي،مراجعة أحمد مدفي،دار إقرأ ،بيروت،ط4 ،1983،ص :220-.251

63- عوض عدنان :مناهج البحث العلمي،الشركة العربية المتحدة،2005، ص:12،11.

64- عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة، 1971 ، ص:19.

65- أحمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص: 89

66- بتصرّف ربحي عليان، عثمان غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي- النظرية والتطبيق ، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2000، عمّان، ص: 33-36..

67- عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي،ص:7

68- حيدر العجرش 2012، تصنيف مناهج البحوث، اطّلع عليه بتاريخ 10-5-2020. بتصرّف.

69- بوحوش عمار: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ص:124

70-المرجع نفسه:ص:124-125

71- مانيو جيدير: منهجية البحث، ص: .74

72- عبد الرحمان بدوي :مناهج البحث العلمي، ص:127

73- المرجع نفسه: ص:.128

74- عبد الرحمان بدوي :مناهج البحث العلمي،ص:130

75-المرجع نفسه:ص:131-132.

76-المرجع نفسه:ص :82-88

77- عمار بوحوش: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ص: 32

78- المرجع نفسه : ص:96

79- مادلين غرافيتز: مناهج العلوم الاجتماعية، ترجمة سام عمار ،دمشق، 1993،ص :98.

80-المرجع نفسه:ص:98

81-المرجع نفسه :ص:99-100.

82- عقيل حسين : فلسفة مناهج البحث العلمي ،مكتبة مدبولي، القاهرة ،1999، ص: 25

83- السيد علي الشتا :نظرية علم الاجتماع القاهرة ،مؤسسة شباب الجامعة،ص :32.

84- بوحوش عمار :منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ص: 128

85- كمال دشلي: منهجية البحث العلمي،ص: 61

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد بدر:أصول البحث العلمي ومناهجه ،المكتبة الأكاديمية،المكتبة الأكاديمية ،2011 ،ط9 .

2- أحمد حلمي وآخرون :أساسيات البحث العلمي في العلوم الاقتصادية الإدارية ،دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان ،.1999

3- أحمد شلبي :كيف تكتب بحثا أو رسالة ،دراسة .منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه ،مكتبة النهضة ، القاهرة ،ط6 ،1968.

4- أركان أونجل:مفهوم البحث العلمي،ترجمة محمد نجيب ،مجلة الإدارة العامة، السعودية ، ع40، 1984.

5- السيد علي الشتا :نظرية علم الاجتماع القاهرة ،مؤسسة شباب الجامعة.

6- آيت منصور كمال وطاهر رابح: منهجية إعداد بحث علمي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2003..

7- بوحوش عمار: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية ،كتاب جماعي ،تحرير عباش عائشة ورائجة زكية ، المركز الديموقراطي العربي ،برلين ألمانيا، 2019.

8- بوداود حميدة: محاضرات في منهجية البحث العلمي ،تخصص تجارة دولية ،البويرة ،جامعة أكلي محند أولحاج 2020-2021.

9- ثريا عبد الفتاح ملحس: منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، مكتبة الدراسة ، ودار الكتاب اللبناني، 1960.

10- حسن ملحم:التفكير العلمي والمنهجية ،مطبعة حلب ، الجزائر،1993.

11- حكيمة بوشلالق: محاضرة في كيفية إعداد رسالة ماجستير ،كلية الآداب ،سنة أولى ماجستير تخصص أدب قديم ،2006-2007 .

12- حنان عيسى، غانم العبيدي :أساسيات البحث العلمي ، دار العلوم للطباعة والنشر، 1984

13- حمادي يوسف : البحث العلمي مفهومه وخطواته ،.1987

14- ذوقان عتيدات وعبد الرحمن عدس: البحث العلمي(مفهومه،أدوات، أساليبه)،الرياض،2002

15- ربحي عليان، عثمان غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي- النظرية والتطبيق ، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2000، عمّان، ص: 33-36..

16- رحيم يونس العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي.

17- صغور أحلام :مراحل إعداد البحث العلمي، معهد الترجمة ،مستوى السنة الثانية ماستر مدمج،جامعة وهران، أحمد بن بلة.

18- عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة، .1971

19- عبد الحق كايد :مبادئ في كتابة البحث العلمي،دار الفتح، دمشق، 1978

20- عبد الرحمن الواصل:البحث العلمي خطواته ومراحله ،الرياض،(د،ت ،د،ط)1999 .

21- عبد الرحمان بدوي : مناهج البحث العلمي ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،1963.

22- عبد النور ناجي:منهجية البحث القانوني (مع تطبيق مناهج وأدوات البحث العلمي في الدراسات القانونية والسياسية)،مديرية النشر ،جامعة باجي مختار ،عنابة الجزائر ،2003.

23- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان :كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية والتاريخية ، دار الشروق ،جدة ،ط1.

24- عقيل حسين :فلسفة مناهج البحث العلمي ،مكتبة مدبولي، القاهرة ،1999.

25- علي دحمانية :محاضرات في المنهجية (السنة الأولى)،معهد الحقوق ، المركز الجامعي بالوادي الجزائر 2008-2009.

26- عوض عدنان :مناهج البحث العلمي،الشركة العربية المتحدة.

27- فاخر عاقل:أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ،مجلة المعرفة ،بيروت ،1994، ع32.

28- فتيحة عوالي:محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي، سنة ثانية ماستر ،تخصص محاسبة وجباية معمقة ،2020-2021.

29- فلاديمير كورقافوف:مناهج البحث العلمي ،ترجمة علي مقبد ،دار الحداثة ،(د،ت).

30-كمال دشلي :منهجية البحث العلمي ،منشورات جامعة حماة ، كلية الاقتصاد ،2016.

31- مادلين غرافيتز: مناهج العلوم الاجتماعية، ترجمة سام عمار ،دمشق، 1993.

32- مانيو جيدير: منهجية البحث، دليل الباحث للمبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه ،ترجمة ملكة أبيض،(د،ط ،د ،ت)

33- محمد عبيدات،محمد أبو نصار:منهجية البحث العلمي،دار وائل للنشر والتوزيع،.1999

34- محمد عفيفي حمودة :البحث العلمي ،عين شمس ،مطابع سجل العرب ،1983.

35- محمد علي خليل :دليل الباحث العربي في كتابة البحوث، مطبعة القادسية، القدس، 1990

37- مجيدي فتحي:محاضرات في منهجية البحث العلمي، ماستر حقوق،السنة الأولى، 2013-2014.

38- مساعد عبد الله النوح: مبادئ البحث التربوي ،الرياض.

39- مؤلف مجهول:محاضرات علوم المناهج ،السداسي الثاني لطلبة السنة الأولى ،جذع مشترك .

40- نبقردج: فن البحث العلمي، ترجمة زكريا فهمي،مراجعة أحمد مدني،دار إقرأ ،بيروت،ط4 1983

41- همشري عمر: المكتبة ومهارات استخدامها، 1996.

فهرس المحتويات

العنوان: مطبوعة دروس في منهجية البحث العلمي.....	الصفحة
مقدمة:.....	5
المحور الأول : مفهوم البحث العلمي.....	7
1- مفهوم البحث	7
2- مفهوم العلم و وظائفه وخصائصه.....	7
2-1-وظائف وأهداف العلم.....	09
3- مفهوم المعرفة وخصائصها.....	09
3-1- مفهوم المعرفة العلمية.....	10
3-2-خصائص المعرفة.....	10
4- مفهوم الثقافة والفن.....	12
5- أسس البحث العلمي.....	13
6- خصائص البحث العلمي.....	15
أنواع البحث العلمي.....	17
7-1- حسب الاستعمال.....	17
7-2- حسب أسلوب التفكير.....	19
7-3- حسب النشاط.....	20
8- أدوات البحث العلمي.....	22
المحور الثاني : مراحل إعداد البحث العلمي.....	26
9-1-مرحلة الاستعداد للبحث.....	27
9-2-مرحلة تحديد المشكلة.....	27
9-3-صياغة الفرضيات.....	28
9-4-مرحلة اختيار البحث.....	29
9-5-مرحلة البحث عن الوثائق.....	30
9-6-مرحلة القراءة والتفكير.....	32
9-7-مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع.....	34
9-8-مرحلة جمع وتخزين المعلومات.....	35
9-9-مرحلة تدوين المعلومات.....	37
9-10 - مرحلة الكتابة.....	38
9-10-1- أهداف كتابة البحث العلمي.....	39
9-10-2- مقومات كتابة البحث العلمي.....	40
10- احترام قانون الاقتباس والإسناد والتوثيق.....	41
10-1- قواعد وأشكال الاقتباس.....	42

11- التوثيق..... 42
11-1- أهمية توثيق مراجع البحث..... 42
12- التهميش..... 45
12-1- طرق التهميش..... 45
13- أجزاء البحث العلمي..... 48
13-1- العنوان..... 48
13-2- المقدمة..... 49
13-3- المتن..... 50
13-4- الخاتمة..... 51
14- الفهارس والملاحق..... 52-51
المحور الثالث : مناهج البحث العلمي..... 52
15-1- مفهوم المنهج والمنهجية وتطورهما..... 52
15-2-علم المناهج..... 52
15-3- المنهج الاستدلالي..... 57
15-4- المنهج التحليلي 60
15-5- المنهج التجريبي 60
15-6- المنهج التاريخي 66
15 -7 المنهج الوصفي..... 72
15-8- المنهج المقارن..... 74
16 -خاتمة..... 77
17- قائمة الهوامش..... 79
قائمة المصادر والمراجع..... 86
18- الفهرس..... 90